

الدراسات الإسلامية

تفسير ٢

التعليم الثانوي

(نظام المقررات)

البرنامج التخصصي

مسار العلوم الإنسانية

قام بالتأليف والمراجعة

فريق من المتخصصين

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الدراسات الإسلامية - تفسير ٢ - التعليم الثانوي - نظام المقررات - البرنامج
التخصصي - مسار العلوم الإنسانية . / وزارة التعليم - الرياض، ١٤٤٣ هـ
١٤٦ ص؛ ٢١ × ٢٥.٥ سم

ردمك: ٨-٢٢٠-٥١١-٦٠٣-٩٧٨

١ - القرآن - تفسير - كتب دراسية - السعودية -

أ. العنوان

١٤٤٣/١١٥٨٩

ديوي ٢٣٠,٧١٢

رقم الإيداع: ١٤٤٣/١١٥٨٩

ردمك: ٨-٢٢٠-٥١١-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين الإثرائية"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثرائي أو داعم محفوظة جميعاً لوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية،
ويُمنع منعاً باتاً بيعه أو نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طباعته أو إنتاجه أو مسحه ضوئياً أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت؛ ويقصّر
استخدامه على المدارس التابعة للوزارة والمرخصة باستخدامه فقط.





وزارة التعليم

Ministry of Education

2022 - 1444

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛
أما بعد :

فهذا مقرر تفسير (٢) للتعليم الثانوي (نظام المقررات)، وقد تم في إعداده مراعاة ما يأتي :

- ١ - اختيار عدد من الموضوعات المناسبة للطلاب والمتعلقة بعلم التفسير .
 - ٢ - اختيار مقاطع من سور متعددة يمثل كل مقطع درساً مستقلاً مراعى فيه عدد الحصص في الفصل الدراسي .
 - ٣ - وضع تمهيد بصور مختلفة يمثل مدخلاً يوضح للطلاب ما ستحدث عنه الآيات .
 - ٤ - ذكر موضوع الآيات حيناً وتركه للطلاب يستنبطه حيناً آخر .
 - ٥ - بيان معاني الكلمات الغريبة على الطالب .
 - ٦ - ذكر ما ورد من أسباب النزول في بعض الآيات .
 - ٧ - ذكر أبرز الفوائد والأحكام الواردة في الآيات .
 - ٨ - إعطاء الطالب فرصة المشاركة من خلال تدوين بعض معاني الكلمات والمعلومات حسب ورودها في الدرس .
 - ٩ - وضع أنشطة صفية فردية وجماعية في نهاية كل درس بغرض تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب، وإشراكهم في الدرس، وإثارة تفاعلهم معه، مع التركيز غالباً على ما يخدم موضوع الآيات .
 - ١٠ - وضع عدد من الأنشطة تتضمن ربط آيات القرآن الكريم ببعضها من خلال الدروس المقررة .
 - ١١ - وضع أسئلة تقويمية في نهاية كل درس يستعين بها الطالب على المراجعة والاستذكار، وتثبيت المعلومات، والاستنباط الذاتي من قبل الطالب لبعض المعاني والفوائد .
- وحيث إن الآيات غنية بالمعاني والفوائد والأحكام فقد كانت الإشارة إلى أهمها دون استقصاء حتى لا يطول الدرس ويثقل على الطالب، كما تركنا منها ما يستخرجه الطالب لتنمية الذكاء وتقوية الفهم، وقد حاولنا صياغة ذلك بأسلوب يجمع بين السهولة في تقديم المعلومة، والارتقاء بمستوى الطالب، وربط ما في الآيات من أحكام وتوجيهات بواقع الحياة، وإشعار الطالب بأنه مخاطب بتلك الآيات، ومطالب بالالتزام بأحكامها، والاتصاف بآدابها في حياته وتعامله، مع الحرص على غرس المثل العليا والأخلاق الفاضلة في نفسه، وحثه على التمسك بدينه، والدعوة إليه . نسأل الله تعالى التوفيق والسداد، وأن يتقبل هذا العمل، وينفع به، إنه سميع مجيب .



وزارة التعليم

Ministry of Education

2022 - 1444

فهرس الموضوعات



الصفحة	الموضوع
٢٧ - ١١	الوحدة الأولى
١١	أهداف الوحدة الأولى
١٢	الدرس الأول : علوم القرآن نشأتها وتطورها
١٥	الدرس الثاني : الوحي (معناه، أنواعه، الشبهات المثارة حوله)
١٩	الدرس الثالث : نزول القرآن الكريم
٢٢	الدرس الرابع : أسباب النزول
٢٤	الدرس الخامس : المكي والمدني
٣٧ - ٢٨	الوحدة الثانية
٢٩	أهداف الوحدة الثانية
٣٠	الدرس الأول : جمع القرآن الكريم
٣٥	الدرس الثاني : ترجمة معاني القرآن
٤٩ - ٣٨	الوحدة الثالثة
٣٩	أهداف الوحدة الثالثة
٤٠	الدرس الأول : تفسير سورة البقرة من الآية (١) إلى الآية (٧)
٤٣	الدرس الثاني : تفسير سورة البقرة من الآية (٨) إلى الآية (١٦)
٤٥	الدرس الثالث : تفسير سورة البقرة من الآية (١٤) إلى الآية (١١٨)
٤٧	الدرس الرابع : تفسير سورة البقرة من الآية (١٥٣) إلى الآية (١٥٧)



٧١ - ٥٠	الوحدة الرابعة
٥١	أهداف الوحدة الرابعة
٥٢	الدرس الأول: تفسير سورة البقرة من الآية (١٦٣) إلى الآية (١٦٤)
٥٤	الدرس الثاني: تفسير سورة البقرة من الآية (١٦٥) إلى الآية (١٦٩)
٥٧	الدرس الثالث: تفسير سورة البقرة (١٩٦)
٥٩	الدرس الرابع: تفسير سورة البقرة من الآية (١٩٧) إلى الآية (١٩٩)
٦٢	الدرس الخامس: تفسير سورة البقرة من الآية (٢٠٠) إلى الآية (٢٠٣)
٦٤	الدرس السادس: تفسير سورة البقرة من الآية (٢٠٤) إلى الآية (٢٠٦)
٦٦	الدرس السابع: تفسير سورة البقرة من الآية (٢٥٥) إلى الآية (٢٥٦)
٦٩	الدرس الثامن: تفسير سورة البقرة من الآية (٢٨٥) إلى الآية (٢٨٦)
٨١ - ٧٢	الوحدة الخامسة
٧٣	أهداف الوحدة الخامسة
٧٤	الدرس الأول: تفسير سورة آل عمران من الآية (٢٩) إلى الآية (٣٢)
٧٦	الدرس الثاني: تفسير سورة آل عمران من الآية (١٠٢) إلى الآية (١٠٣)
٧٨	الدرس الثالث: تفسير سورة آل عمران من الآية (١٠٤) إلى الآية (١٠٧)
٨٠	الدرس الرابع: تفسير سورة آل عمران من الآية (١١٣) إلى الآية (١١٥)
٩٧ - ٨٢	الوحدة السادسة
٨٣	أهداف الوحدة السادسة
٨٤	الدرس الأول: تفسير سورة آل عمران من الآية (١٣٣) إلى الآية (١٣٦)
٨٧	الدرس الثاني: تفسير سورة آل عمران من الآية (١٣٧) إلى الآية (١٤١)
٨٩	الدرس الثالث: تفسير سورة آل عمران من الآية (١٤٢) إلى الآية (١٤٥)
٩٢	الدرس الرابع: تفسير سورة آل عمران من الآية (١٤٦) إلى الآية (١٥١)
٩٥	الدرس الخامس: تفسير سورة آل عمران من الآية (١٩٠) إلى الآية (١٩٥)



٩٨ - ١٠٩	<p>الوحدة السابعة</p> <p>أهداف الوحدة السابعة</p> <p>الدرس الأول: تفسير سورة النساء من الآية (٢٧) إلى الآية (٣٠)</p> <p>الدرس الثاني: تفسير سورة النساء من الآية (٣١) إلى الآية (٣٢)</p> <p>الدرس الثالث: تفسير سورة النساء الآية (٣٦)</p> <p>الدرس الرابع: تفسير سورة النساء من الآية (٤٠) إلى الآية (٤٢)</p>
١١٠ - ١٢٣	<p>الوحدة الثامنة</p> <p>أهداف الوحدة الثامنة</p> <p>الدرس الأول: تفسير سورة النساء من الآية (٥٨) إلى الآية (٥٩)</p> <p>الدرس الثاني: تفسير سورة النساء من الآية (٦٠) إلى الآية (٦٣)</p> <p>الدرس الثالث: تفسير سورة النساء من الآية (٦٤) إلى الآية (٦٥)</p> <p>الدرس الرابع: تفسير سورة النساء من الآية (١١٤) إلى الآية (١١٥)</p> <p>الدرس الخامس: تفسير سورة النساء من الآية (١١٦) إلى الآية (١٢١)</p>
١٢٤ - ١٣١	<p>الوحدة التاسعة</p> <p>أهداف الوحدة التاسعة</p> <p>الدرس الأول: تفسير سورة المائدة من الآية (١) إلى الآية (٢)</p> <p>الدرس الثاني: تفسير سورة المائدة الآية (٣)</p>
١٣٢ - ١٤٦	<p>الوحدة العاشرة</p> <p>أهداف الوحدة العاشرة</p> <p>الدرس الأول: تفسير سورة الأنعام من الآية (٦٨) إلى الآية (٧٠)</p> <p>الدرس الثاني: تفسير سورة الأنعام الآية (١٥١)</p> <p>الدرس الثالث: تفسير سورة الأنعام من الآية (١٥٢) إلى الآية (١٥٣)</p> <p>الدرس الرابع: تفسير سورة الأنعام من الآية (١٥٩) إلى الآية (١٦٣)</p> <p>الدرس الخامس: تفسير سورة الأنعام من الآية (١٦٤) إلى الآية (١٦٥)</p>





الوحدة الأولى

- **الدرس الأول: علوم القرآن نشأتها وتطورها**
- **الدرس الثاني: الوحي (معناه، أنواعه، الشبهات المثارة حوله)**
- **الدرس الثالث: نزول القرآن**
- **الدرس الرابع: أسباب النزول**
- **الدرس الخامس: المكي والمدني**



أهداف الوحدة



يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن:

- يبين المراد بعلوم القرآن الكريم.
- يتعرف على تاريخ نشأة علوم القرآن الكريم.
- يعدد أشهر المفسرين من الصحابة والتابعين.
- يذكر أبرز المؤلفات في علوم القرآن الكريم.
- يفرق بين التعريف اللغوي والاصطلاحي للوحي.
- يحدد أنواع وحي الله إلى أنبيائه.
- يعرف الرد على بعض الشبه التي يثيرها أعداء الإسلام على الوحي.
- يدرك الحكمة من نزول القرآن منجماً.
- يفرق بين صيغ أسباب النزول.
- يشرح معنى: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.
- يبين الفوائد من معرفة أسباب النزول.
- يقارن بين الآيات المكية والآيات المدنية.
- يوضح خصائص السور المكية والسور المدنية.
- يعدد ضوابط السور المكية والسور المدنية.





علوم القرآن نشأتها وتطورها

الدرس
١

أولاً: التعريف بعلوم القرآن

علوم القرآن مصطلح مكون من كلمتين:

١- **علوم**: جمع علم وهو مصدر مرادف للفهم و المعرفة والإدراك.

٢- **القرآن لغة**: مصدر مرادف للقراءة، وهي التلاوة كما قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (١٧).
أي قراءته.

القرآن اصطلاحاً: كلام الله، المنزل على محمد ﷺ بلسان عربي مبين، المتعبد بتلاوته، المعجز بألفاظه، المنقول إلينا بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس.

تعريف علوم القرآن:

العلم الذي يتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن، من حيث معرفة أسباب النزول، وجمع القرآن وترتيبه، ومعرفة المكي والمدني، إلى غير ذلك مما له صلة بالقرآن.

ثانياً: تاريخ علوم القرآن

ينقسم تاريخ علوم القرآن إلى فترتين رئيسيتين هما:

أ- الفترة الأولى: ما قبل عصر التدوين:

كان القرآن ينزل على الرسول ﷺ حسب الوقائع، فيفهمه الصحابة (رضي الله عنهم)، وربما سألوا النبي ﷺ عن شيء منه ففسره لهم وبينه.

وكان من هدي الصحابة (رضي الله عنهم) - كما حدث أبو عبد الرحمن السلمي - أنهم كانوا إذا تعلموا من رسول الله ﷺ عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً.



(١) سورة القيامة الآية رقم (١٧).

وظلت العلوم المتعلقة بالقرآن تعتمد على الرواية والتلقين والحفظ في عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وفي عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ظهر علم رسم القرآن، حيث جمع ﷺ المسلمين على مصحف واحد، وسميت طريقة كتابته الرسم العثماني، وفي خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ظهر علم إعراب القرآن، حيث وضع أبو الأسود الدؤلي بأمر من الخليفة علي بن أبي طالب قواعد النحو صيانة لسلامة النطق، وضبطاً للقرآن.

أشهر المفسرين:

اشتهر من الصحابة: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم. وتفسيرهم لغالب آيات القرآن موجود في كتب التفسير بالمأثور وكتب الحديث، ومن التابعين اشتهر من تلاميذ ابن عباس بمكة: سعيد بن جبيرة، ومجاهد، وعطاء بن رباح، ومن تلاميذ ابن مسعود بالعراق: علقمة بن قيس، وعامر الشعبي، والحسن البصري، ومن تلاميذ أبي ابن كعب بالمدينة: زيد بن أسلم، ومحمد بن كعب القرظي، وأبو العالية.

وقد روى هؤلاء جميعاً لمن بعدهم علم التفسير، وغريب القرآن، وأسباب النزول، والمكي والمدني، والناسخ والمنسوخ؛ لكن كل ذلك كان يعتمد على الرواية والتلقين والحفظ.

ب- الفترة الثانية: عصر التدوين:

بدأ التدوين في القرن الثاني الهجري، فجمع بعض العلماء ما روي من تفسير القرآن وعلومه عن رسول الله ﷺ أو الصحابة أو التابعين.

ومن هؤلاء:

١- يزيد بن هارون السلمي ت ٢٠٦هـ - ٢- وكيع بن الجراح ت ١٩٧هـ - ٣- سفيان بن عيينة ت ١٩٨هـ

ثم جاء من العلماء من ألف كل واحد منهم في نوع واحد من الأنواع المتعلقة بعلوم القرآن ومن هؤلاء:

١- ابن قتيبة ت ٢٧٦هـ، ألف في (مشكل القرآن).

٢- القاضي الماوردي ت ٤٥٠هـ ألف (أمثال القرآن).

٣- الراغب الأصفهاني ت ٥٠٢هـ ألف (المفردات في غريب القرآن).

وقد اشتملت مقدمات بعض كتب التفسير على مسائل مهمة في علوم القرآن، مثل مقدمة تفسير ابن جرير الطبري، وتفسير القرطبي.

أما جمع علوم القرآن المختلفة في كتاب واحد فقد قام به مجموعة من العلماء منهم:

١- بدر الدين الزركشي ت ٧٩٤هـ. في كتابه (البرهان في علوم القرآن).

٢- جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ في كتابه (الإتقان في علوم القرآن).



- ومن الكتب المؤلفة في العصر الحديث :
- ١- مناهل العرفان في علوم القرآن ومؤلفه : محمد عبد العظيم الزرقاني .
 - ٢- أصول في التفسير ومؤلفه : ابن عثيمين .

نشاط

بالتعاون مع زملائك حاول تدوين ما تعرفه من أسماء وأوصاف للقرآن الكريم .

أسماء القرآن	أوصاف القرآن

التقويم

- س ١ : ما سبب جمع عثمان رضي الله عنه القرآن الكريم في مصحف واحد؟
- س ٢ : أين نجد تفسير الصحابة والتابعين للقرآن الكريم؟ بيّن ذلك .
- س ٣ : ما الفرق بين الفترة الأولى والثانية في تاريخ علوم القرآن؟





الوحي (معناه، أنواعه، الشبهات المثارة حوله)

أولاً: معنى الوحي وأنواعه

الوحي في اللغة: الإعلام الخفي السريع الخاص بمن يوحى إليه.

ومن أنواع الوحي بالمعنى اللغوي:

- ١- الإلهام الفطري للإنسان ٢- الإلهام الغريزي للحيوان ٣- الإشارة السريعة على سبيل الرمز ٤- وسوسة الشيطان للإنسان.

الوحي في الاصطلاح: إعلام الله لأحد أنبيائه بالشرع.

أنواع الوحي بالمعنى الشرعي:

- ١- تكليم الله أحد أنبيائه بغير واسطة، كما قال سبحانه:

﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(١) وقد كلم الله تعالى نبيه محمداً ﷺ بغير واسطة حين عرج به إلى السماء.

- ٢- الإلهام الذي يقذفه الله في قلب أحد أنبيائه، مثل قول النبي ﷺ: «إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب»^(٢).

- ٣- رؤيا المنام للأنبياء كما في قوله تعالى عن إبراهيم عليه السلام:

قال تعالى: ﴿يَبْنِي إِلَيَّ أَرَى فِي الْمَنَامِ إِلَيَّ آذِجُكَ﴾^(٣).

وكما في قول عائشة رضي الله عنها: «أول ما بُدئ به رسول الله: الرؤيا الصالحة، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح»^(٤).



كيفية وحي الله إلى الرسول ﷺ:

يأتي الوحي إلى الرسول ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام بإحدى طريقتين:
الأولى: أن يتمثل للنبي ﷺ على شكل رجل وبصورته، كما في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في معنى الإسلام والإيمان والإحسان قال ﷺ: « هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم »^(١).
الثانية: أن يأتي إلي النبي دون أن يرى في صوت مثل صلصلة الجرس، وهو أشد أنواع الوحي على النبي ﷺ فيفصم عنه، وقد وعى ما قاله جبريل عليه السلام.

وقد نزل القرآن بهذه الطريقة قال تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾^(٢).
والدليل على هذين النوعين ما جاء عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ: كيف يأتيك الوحي؟ فقال: « أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليّ فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول »^(٣).

ثانياً: شبهات حول الوحي

أثار أعداء الإسلام والمغرضون شبهات حول الوحي الإلهي لحمد ﷺ ومن ذلك:

الشبهة الأولى: أن القرآن كلام محمد ﷺ وليس كلام الله تبارك وتعالى:

والرد على هذه الشبهة من خلال جوانب، منها:

١- أن البشر مهما أوتوا من العلم والحفظ والفهم فلا بد أن يقع منهم الخطأ والسهو، وهذا القرآن الكريم لو كان كلام بشر لوجد فيه الخطأ والاختلاف، فعلمنا أنه كلام الله وليس كلام البشر، كما قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾^(٤).

٢- أن الله تعالى تكفل بحفظه كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(٥) ولو حاول أي شخص أن يزيد فيه أو ينقص منه حرفاً لافتضح أمره وانكشف تلبيسه مباشرة، وهذا ليس لأي كتاب في العالم إلا كتاب الله القرآن العظيم.



(٤) سورة النساء الآية رقم (٨٢).

(٥) سورة الحجر الآية رقم (٩).

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) سورة الشعراء الآية رقم (١٩٣-١٩٤).

(٣) رواه البخاري.

٣- لو كان القرآن من تأليف بشر كما يقوله المكذبون بالقرآن لاستطاع أئمة الفصاحة والبلاغة أن يأتوا بمثله، مع أن الذين تحداهم هم أفصح الناس وأبلغهم في اللغة العربية، قال تعالى: ﴿قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾^(١)، فلما عجزوا علم أنه من كلام الله وليس كلام بشر.

٤- معاتبه الله لنبيه ﷺ في أكثر من موضع في القرآن مخبراً بأن ما اختاره ﷺ كان خلاف الأولى كما في قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢)﴾^(٢)

٥- ما ورد في القرآن من الإعجاز العلمي التجريبي، والإعجاز الإخباري عن الأمم الماضية، وأحوالهم مع أنبيائهم، وكثير من المغيبات المستقبلية التي لا يمكن أن يعلمها إلا الله.

الشبهة الثانية: أن محمداً ﷺ تلقى القرآن عن معلم من البشر:

الرد على هذه الشبهة:

١- إن رسول الله ﷺ نشأ أمياً وعاش في أمة يقل فيها المتعلمون فكيف له أن يحفظ كل هذه العلوم المذكورة في القرآن؟ ومن أين له أن يتلقى عن معلم من قومه؟!

٢- إن رسول الله ﷺ لقي من غير قومه بحيرى الراهب في طفولته، ولقي ورقة بن نوفل بعد نزول الوحي عليه، ومات ورقة أثناء نزول الوحي، والمقطوع به أنه لم يتلق شيئاً عن أحد منهما، وكان لقاؤه ﷺ بهما عابراً.

٣- على افتراض أنه وجد من كان يُعلم الرسول ﷺ كل هذه العلوم فمن هذا المعلم الذي يمكن أن يصدر عنه كل هذا الإعجاز اللغوي والتشريعي والإخباري والعلمي، ثم لا ينسب هذا الإعجاز لنفسه، ليكون ذلك سبباً لسيادته وشرفه في الناس؟

نشاط

بالتعاون مع زملائك، حدّد معنى الوحي في اللغة من خلال الآيات الآتية:

الآية	المعنى اللغوي
﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ ^(٣)	
﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ^(٤)	
﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجِدُوا لَكُمْ﴾ ^(٥)	
﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ ^(٦)	



نشاط

جمع الله أنواع وحيه إلى أنبيائه في قوله تعالى :

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ
حَكِيمٍ ۝٥١﴾^(١)

بالتعاون مع زملائك ، استنبط من الآية هذه الأنواع .

.....

.....

.....

التقويم

س ١ / اذكر وجهين من وجوه الرد على من زعم أن القرآن من كلام الرسول ﷺ .

س ٢ / ما الطريقة التي نزل بها القرآن الكريم على الرسول ﷺ ؟





أولاً / نزول القرآن مفزقاً

إن القرآن الكريم نزل جملة واحدة إلى السماء الدنيا، في ليلة القدر في رمضان، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١﴾^(١) وقال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ۝٢﴾^(٢). ثم تتابع نزوله على نبينا ﷺ مفزقاً حسب الوقائع والأحداث، وذلك خلال ثلاث وعشرين سنة، قال تعالى: ﴿وَقَرَأْنَا مَا فَرَّقْنَاهُ لِنُقَرِّاهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ۝٣﴾^(٣).

ثانياً / الحكمة من نزول القرآن مفزقاً، من هذه الحكم:

- ١ - تثبيت فؤاد النبي ﷺ، وتقوية قلبه، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ۝٣٣﴾^(٤).
- ٢ - تيسير فهمه وحفظه: وقد جاءت الإشارة إلى هذه الحكمة في قوله تعالى: ﴿وَقَرَأْنَا مَا فَرَّقْنَاهُ لِنُقَرِّاهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ۝١٦﴾^(٥).
- ٣ - التدرج في التشريع: ومن أوضح الأمثلة على ذلك مراحل تحريم الخمر وهي:

الأولى: التهيئة النفسية، وذلك بالإخبار بأن الخمر ليست من الرزق الحسن، كما قال تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۝٦٧﴾^(٦).

الثانية: الموازنة العقلية والتصريح بالذم، ونتيجتها عظم الإثم وقلة النفع، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ۝٣٢﴾^(٧).



الثالثة: المنع المؤقت، للتدريب وتعويد الجسم على ترك المسكر في الأوقات القريبة من الصلوات، كما في قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾^(١).

الرابعة: التحريم النهائي، وهذا مذكور في قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾^(٣).

٤ - مسaire الحوادث، وتصويب الأخطاء: إن القرآن كان ينزل وفق الحوادث مما يؤدي إلى تربية الأمة شيئاً فشيئاً، ومعالجة أخطاء التطبيق، ومن الأمثلة على ذلك ما وقع للمسلمين يوم حنين حين أعجبوا بكثرتهم، وكادت تحصل الهزيمة فنزل قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾^(٤). فهي آيات تعالج خطأ الإعجاب بالقوة المادية المجردة دون تحقيق التوكل التام على الله.

ثالثاً/ أول وآخر ما نزل من القرآن

أ- أول ما نزل:

أول ما نزل من القرآن هو قوله تعالى:

﴿اقْرَأْ بِأَسْمَاءِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)﴾^(٥).

ب- آخر ما نزل:

أصح الأقوال وأقربها للصواب أن آخر ما نزل من القرآن هو قوله تعالى:

﴿وَأَتَقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(٦).

لما رواه النسائي عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة أن هذه الآية آخر ما نزل.



(١) سورة النساء الآية رقم (٤٣).

(٢) سورة البقرة الآية رقم (٢٨١).

(٣) سورة التوبة الآية رقم (٢٥).

(٤) سورة المائدة الآية رقم (٩٠-٩١).

(٥) سورة العلق الآية رقم (١-٥).

نشاط

استنبط الحكمة من نزول القرآن الكريم مُفرّقا في كل آية مما يأتي :

الآية	الحكمة
﴿وَقَرَأْنَا أَنَا وَفَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾ (١٠٦)	
﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾ (١)	
﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ (٢)	

التقويم

س ١ / كيف نزل القرآن الكريم؟ بيّن ذلك بالدليل.

س ٢ / من الحكم في نزول القرآن الكريم مُفرّقا (التدرج في التشريع)، اذكر مثالا يوضح ذلك.



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021-1444

(١) سورة الإسراء الآية رقم (١٠٦).

(٢) سورة التوبة الآية رقم (٢٥).

(٣) سورة الفرقان الآية رقم (٣٢).



أسباب النزول

الدرس ٤

أولاً/ تعريف سبب النزول

ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه، كحادثة أو سؤال .

ثانياً/ صيغة سبب النزول

تنقسم صيغة سبب النزول إلى قسمين :

القسم الأول: النص الصريح على كون الحادثة أو السؤال سبباً للنزول، **مثل:**

أن يقول الراوي: سبب نزول هذه الآية كذا وكذا، أو أن يذكر الراوي الحادثة أو السؤال ثم يقول: سئل رسول الله ﷺ عن كذا فنزل قول الله: كذا... "

القسم الثاني: الصيغة المحتملة **مثل:**

أن يقول الراوي: أحسب هذه الآية نزلت في كذا، فالراوي لم يجزم بالسببية فالأمر محتمل .

ثالثاً/ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

إذا نزلت الآية لسبب خاص ولفظها عام كان حكمها شاملاً لسببها ولكل ما يتناول لفظها؛ لأن القرآن تشريع عام لجميع الأمة، فكانت العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

رابعاً/ فوائد معرفة أسباب النزول

- ١- معرفة حكمة التشريع، وبيان مراعاة الإسلام للمصلحة العامة، تيسيراً على الأمة ورحمة بأفرادها .
- ٢- فهم المراد بالآية، وتفسيرها بشكل صحيح .
- ٣- التأكيد على أن القرآن نزل من الله تبارك وتعالى، حيث ينزل جواباً عن سؤال، أو بياناً لأمر يخفى على النبي ﷺ .

خامساً/ أبرز الكتب المؤلفة في أسباب النزول

- ١- أسباب النزول للواحدي ت ٤٦٨ هـ، وهو أشهر كتب هذا العلم .
- ٢- لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ت ٩١١ هـ .



نشاط

بالرجوع إلى أحد كتب أسباب النزول ، أورد سبب نزول قوله تعالى :

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾ ﴾^(١)

.....
.....

التقويم

س ١ / ما المراد بسبب النزول؟

س ٢ / بيّن معنى (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب) .

س ٣ / بيّن الفرق بين قول الراوي : (سبب نزول هذه الآية كذا) ، وقوله : (أحسب هذه الآية نزلت في كذا) .





نزل القرآن الكريم على النبي ﷺ مفرقاً خلال ثلاث وعشرين سنة، منها ثلاث عشرة سنة بمكة، وعشر بالمدينة، ولذلك قسم العلماء - رحمهم الله - القرآن إلى قسمين: مكي ومدني .

تعريف المكي والمدني

القرآن المكي هو ما نزل قبل الهجرة، والقرآن المدني هو ما نزل بعد الهجرة .

هل يمكن أن تأتي آية مكية في سورة مدنية أو العكس؟

يمكن أن تأتي آية أو آيات مكية في سورة مدنية، مثل قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٦٤) .^(١)

فالسورة مدنية وهي الأنفال، والآية مكية كما ذكر ابن عباس رضي الله عنهما .

كما يمكن أن تأتي آية أو آيات مدنية في السورة المكية: مثل سورة الأنعام فهي مكية عدا ثلاث آيات من قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ﴾ (٢) .

إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ (٣)، فهي آيات مدنية كما قال ابن عباس رضي الله عنهما .

معرفة المكي والمدني

يعرف المكي والمدني من خلال أمرين :

- ١ - **السماع والنقل** : وهو النقل عن الصحابة أو عن التابعين بأن السورة مكية أو مدنية .
- ٢ - **القياس والاجتهاد** : وهذا القياس يستند إلى معرفة العلماء لخصائص المكي والمدني، فإذا وجدوا في السورة خصائص الآيات المكية؛ سمّوها مكية، وإن وجدوا فيها خصائص الآيات المدنية اعتبروها مدنية .



ضوابط وخصائص السور المكية

أولاً: الضوابط: منها:

- ١- كل سورة فيها "كلا".
- ٢- كل سورة فيها سجدة تلاوة.
- ٣- كل سورة مبدوءة بِقَسَمٍ.
- ٤- كل سورة مفتتحة بأحرف التهجي المقطعة عدا البقرة وآل عمران.

ثانياً: الخصائص: منها:

- ١- التركيز على تأسيس العقيدة والتوحيد، وإبطال عبادة غير الله.
- ٢- تشريع أصول العبادات والمعاملات والآداب والفضائل دون تفصيلاتها، مثل الصلاة وتحريم أكل مال اليتيم... إلخ.
- ٣- ذكر قصص الأنبياء، وبيان جزاء المكذبين في الدنيا والآخرة، والدعوة لأخذ العبرة منهم.
- ٤- قصر الآيات مع إيجاز العبارة، وشدة المعنى.

ضوابط وخصائص السور المدنية

أولاً: الضوابط: منها:

- ١- كل سورة فيها ذكر للمنافقين.
- ٢- كل سورة فيها حد شرعي؛ كالزنا والسرقه والقذف.
- ٣- كل سورة فيها فريضة مُفَصَّلة؛ كالمواريث أو الزكاة.

ثانياً: الخصائص: منها:

- ١- تقرير الأحكام التشريعية للعبادات والمعاملات والحدود على التفصيل.
- ٢- فضح المنافقين، وبيان خطرهم.
- ٣- طول المقاطع والسور- غالباً- لبسط الأحكام والتشريعات.



فوائد معرفة المكي والمدني: منها:

- ١- معرفة الناسخ من المنسوخ فالتأخر ينسخ حكم المتقدم إذا تعارضا.
- ٢- الاستعانة به في تفسير القرآن وفهم المراد بالآيات ومعرفة مدلولاتها وإشاراتها.
- ٣- الوقوف على سيرة الرسول ﷺ من خلال معرفة أحواله في مكة والمدينة ومواقفه الدعوية فيهما.

نشاط

حدّد خصائص المكي والمدني من خلال ما يأتي:

النوع	الخصائص
	طول المقاطع والصور لبسط الأحكام والتشريعات.
	فضح المنافقين وبيان خطرهم.
	التركيز على تأسيس العقيدة والتوحيد.
	تقرير الأحكام التشريعية على التفصيل.

نشاط

من خلال دراستك للموضوع، حدّد نوع السور الآتية:

السورة	نوعها	السورة	نوعها
الأحزاب		لقمان	
المائدة		الحجرات	
الكهف		الفيل	
الأنبياء		الجمعة	



نشاط

أجب بوضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- ١- كل سورة فيها "كلا" فهي مدنية. ()
- ٢- كل سورة فيها ذكر للمنافقين فهي مكية. ()
- ٣- كل سورة فيها حدّ شرعي فهي مدنية. ()
- ٤- كل سورة فيها سجدة تلاوة فهي مدنية. ()
- ٥- كل سورة مبدوءة بقسم فهي مكية. ()

التقويم

س ١ / كيف تُعرف السور المكية من السور المدنية؟

س ٢ / دوّن فائدتين في معرفة المكي والمدني .

س ٣ / بالرجوع إلى مصادر التعلم . بيّن عدد السور المدنية والسور المكية .





الوحدة الثانية

- الدرس الأول: جمع القرآن الكريم .
- الدرس الثاني: ترجمة معاني القرآن.



أهداف الوحدة



يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن:

- يذكر المراد بجمع القرآن الكريم.
- يعدد مراحل كتابة القرآن الكريم.
- يقارن بين جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه وجمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- يربط بين مميزات الجمع في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعثمان رضي الله عنهم.
- يتعرف على حكم الترجمة الحرفية والترجمة التفسيرية.
- يقارن بين الترجمة الحرفية والترجمة التفسيرية.
- يعلل لصحة الترجمة التفسيرية.



تكفل الله تعالى بحفظ القرآن كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (١) فهيأ له من أسباب الحفظ والعناية ما يحقق ذلك، ومن هذه العناية جمعه، والذي كان على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: جمع القرآن بمعنى حفظه في الصدور واستظهاره:

كان رسول الله ﷺ أول من حفظ القرآن في صدره، كما قال تعالى: ﴿ لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانُكَ لَتَتَعَجَّلَ بِهِ ﴾ (٢) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (٣) قال ابن عباس رضي الله عنهما جمعه في صدره، ثم قرأه.

ثم الصحابة رضي الله عنهم وقد حفظه كاملاً جمع كبير منهم يحصل بهم التواتر.

فمن المهاجرين: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وأبو هريرة، وعبدالله بن عمرو، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة رضي الله عنهم جميعاً.

ومن الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأنس بن مالك وغيرهم رضي الله عنهم جميعاً.

ثم جاء التابعون فتلقى خلق كبير منهم القرآن عن هؤلاء الصحابة فحفظوه في صدورهم، وحفظه عنهم أتباع التابعين، واستمرت مسيرة حفظ القرآن عبر العصور حتى العصر الحديث الذي يسر الله فيه القرآن لطالبيه مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ (٤).

خصائص حفظ القرآن في الصدور

- ١- ابتداء منذ نزوله على الرسول ﷺ، واستمر إلى يومنا هذا، وإلى أن يرفع الله القرآن من الأرض.
- ٢- إن القرآن هو الكتاب الوحيد الذي يحفظه أهله في صدورهم.
- ٣- حفظ القرآن في الصدور فرض كفاية، إذا قام به عدد كافٍ من المسلمين سقط الاثم عن الباقي، أما الواجب على كل مسلم ومسلمة أن يحفظ من القرآن ما تؤدي به الصلوات، وأقل ذلك حفظ سورة الفاتحة التي هي ركن في كل ركعة من ركعات الصلاة.



النوع الثاني: جمع القرآن بمعنى كتابته وتدوينه :
وقد مر ذلك بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى: في عهد الرسول ﷺ .

اتخذ رسول الله ﷺ كتاباً للوحي منهم الخلفاء الأربعة، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، ومعاوية بن أبي سفيان، والزبير بن العوام رضي الله عنهم، فكان رسول الله ﷺ كما أخبر عثمان بن عفان رضي الله عنه " إذا أنزل عليه الشيء يدعو بعض من كان يكتبه فيقول: « **ضعوا هذه في السورة التي يُذكر فيها كذا وكذا** » ^(١) .
وكان مما يكتب عليه العُصب، واللِّخاف ^(٢)، والرقاع، والأكتاف .

مميزات هذا الجمع

- ١- إن ترتيب الآيات والصور كان يتم بأمر من رسول الله ﷺ .
- ٢- إن القرآن لم يُجمع في مكان واحد، أو مصحف واحد، بل كان مفرقاً يقول زيد بن ثابت رضي الله عنه: " توفي النبي ﷺ ولم يكن القرآن جُمع في شيء " ^(٣) .

لماذا لم يجمع القرآن في مصحف واحد على عهد رسول الله ﷺ؟

- ١- لم يكتمل نزول القرآن إلا بوفاة رسول الله ﷺ وانقطاع الوحي .
- ٢- نزول القرآن كان مفرقاً وليس جملة واحدة، فلم يكن الترتيب على حسب النزول، فلو جُمع في مصحف واحد لكان عرضة للتغيير .
- ٣- لم يكن هناك خوف على القرآن من النسيان فقد تكفل الله لنبيه بحفظه في صدره، وأما بعد وفاته فقد خافوا عليه من النسيان فجمعوه مكتوباً في مصحفٍ واحد .

(١) رواه الحاكم .

(٢) العُصب: جمع عسب وهي جريدة النخل المستقيمة . اللِّخاف: حجارة بيض رقاق .

(٣) ذكره السيوطي في الإنفاق في علوم القرآن (ص ١٢٩) .



المرحلة الثانية: في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

وكان سبب الجمع الخشية من ذهاب شيء من القرآن بذهاب حفظته الذين استشهدوا في معركة اليمامة سنة ١٢ هـ. فأشار عمر بن الخطاب على أبي بكر رضي الله عنه بجمع القرآن في مصحف واحد، فشرح الله صدر أبا بكر للقيام بذلك، وكلف بهذه المهمة زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه.

وكان اختيار زيد بن ثابت رضي الله عنه لما له من ميزات، منها:

- ١- الحفظ للقرآن.
 - ٢- أنه من كُتّاب الوحي.
 - ٣- شهود العرضة الأخيرة للقرآن الكريم.
 - ٤- الدقة في التحري والالتقان.
 - ٥- شدة الورع ورجاحة العقل.
- وقد كان منهج الجمع ما حدده أبو بكر بقوله لزيد بن ثابت وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما:
- "أقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه".

قال زيد: فتبعت القرآن أجمعه من العُصب واللخاف، وصدور الرجال، ولذا فأسس الجمع هي:

ما كُتب بين يدي الرسول صلّى الله عليه وآله وجيء بشاهدين، وما كان محفوظاً في صدور الصحابة بشرط تلقيه مباشرة من الرسول صلّى الله عليه وآله.

وقد نتج عن هذه الجهود جمع القرآن كاملاً في مصحف واحد وقد اجمع الصحابة على هذا المصحف، وتلقوا هذا العمل بالقبول، وبقي المصحف عند أبي بكر رضي الله عنه؛ لأنه الخليفة، ثم انتقل من بعده إلى عمر رضي الله عنه، ثم أصبح عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها حتى طلبه عثمان بن عفان رضي الله عنه عند جمعه القرآن في خلافته.



المرحلة الثالثة: في عهد عثمان بن عفان ؓ:

مع اتساع البلاد الإسلامية، ودخول عدد كبير من الناس في الإسلام، وقع اختلاف بينهم في قراءتهم للقرآن الكريم، لا سيما في البلدان البعيدة عن المدينة، حتى كاد هذا الاختلاف أن يصل الى النزاع والشقاق، فلما رأى حذيفة بن اليمان ؓ ذلك أفرعة الأمر وأعلم عثمان ؓ به، وقال (أدرك أمة محمد ﷺ قبل أن يختلفوا...)، فعرض عثمان ؓ الأمر على الصحابة ؓ، وأجمعوا على ثلاثة أمور:

١- أن تنسخ الصحف الأولى التي جمعها زيد بن ثابت ؓ في عهد أبي بكر الصديق ؓ في مصاحف متعددة.

٢- حذف ما لم يثبت من القراءات، والاقتصار على ما ثبت بالتواتر.

٣- أن يُحرق ما عدا هذه النسخ .

فأرسل عثمان ؓ إلى حفصة ؓ أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها، ثم نردها إليك، فأرسلتها. واختار عثمان ؓ لهذه المهمة: زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن أبي العاص، وعبد الرحمن بن الحارث ؓ.

مميزات هذا الجمع

١- كتابة المصحف مرتب الآيات والصور تمامًا كما هو لدينا اليوم.

٢- حذف ما لم يثبت من القراءات، والاقتصار على ما ثبت بالتواتر.

٣- إجماع الصحابة على قبول هذا الجمع.

الفرق بين الجمع في عهد أبي بكر، والجمع في عهد عثمان ؓ:

١- الاختلاف في السبب، ففي جمع أبي بكر ؓ كان السبب الخشية من ذهاب شيء من القرآن، وفي عهد عثمان ؓ كان السبب كثرة الاختلاف في وجوه القراءة.

٢- جمع أبي بكر ؓ مرتب الآيات وفي السور خلاف، وجمع عثمان ؓ مرتب السور والآيات بالاتفاق.

٣- جمع أبي بكر ؓ بمعنى جمع ما في الرقاع والعُصَب في مصحف واحد، وجمع عثمان ؓ بمعنى نسخه في مصاحف متعددة.

النوع الثالث : جمعه بمعنى تسجيله صوتياً :

في هذا العصر الحديث ، ومع توفر الوسيلة الحديثة ، وهي التسجيل الصوتي ، تيسر تلقي القرآن بواسطة التسجيل وإعادة التلاوة ، ولا سيما في البلدان التي يقل فيها القراء ، فصارت هذه الوسائط المسجلة بأصوات القراء المجيدين وعاءً يُجمع فيه القرآن ، سواء أكان التسجيل الصوتي مسموعاً أم مرئياً .

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك ، قم بزيارة للموقع الالكتروني لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (qurancomplex.gov.sa) ، قسم الصوتيات (ضمن قائمة القرآن وترجمة معانيه) ، وتعرّف على الجهود المبذولة في الجمع والتسجيل الصوتي للقرآن الكريم ، ثم دَوِّنْ ملخصاً من أربعة أسطر عن أنواع القراءات المسجلة وأبرز القراء .

.....

.....

.....

.....

التقويم

س ١ / فَصِّل القول في حكم حفظ القرآن الكريم .

س ٢ / ما الأسس التي اعتمدها أبو بكر الصديق رضي الله عنه في جمع القرآن الكريم ؟

س ٣ / عدّد أربعة من أسباب عدم جمع القرآن الكريم في مصحف واحد على عهد الرسول صلّى الله عليه وآله .





معنى الترجمة

نقل الكلام من لغة إلى أخرى .

أنواع ترجمة معاني القرآن

النوع الأول / الترجمة الحرفية: وهي التي يستبدل فيها المترجم كل كلمة في الأصل بكلمة تساويها في اللغة الأخرى، وهي محرمة شرعاً بالنسبة للقرآن، إذ لا يستطيع مترجم كائناً من كان أن يجد مفردات مطابقة لما تكلم الله عز وجل به في القرآن، وقد نص العلماء على تحريم هذا النوع من الترجمة لقصورها عن أداء المعنى وإيهام القراء بأن هذا النص هو المطابق لنص القرآن في اللغة العربية.

النوع الثاني / الترجمة التفسيرية: أن يعبر المترجم عن معنى الكلام بلغة أخرى، من غير مراعاة المفردات والترتيب، فهو أشبه بالمفسر لا المترجم، وهي جائزة في أصلها، بل إن إبلاغ الإسلام والقرآن لغير أهل العربية إذا لم يمكن إلا بترجمة معاني القرآن فإن الترجمة تكون حينئذٍ واجبة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ومعلوم أن الأمة مأمورة بتبليغ القرآن لفظه ومعناه كما أمر بذلك الرسول ﷺ، ولا يكون تبليغ رسالة الله إلا كذلك، وأن تبليغه إلى العجم قد يحتاج إلى ترجمته فيترجم لهم بحسب الإمكان^(١).

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٤/ ١١٦).



شروط صحة الترجمة التفسيرية

- ١- أن يكون المُترجمُ موثوقاً في عقيدته وديانته وسلوكه .
- ٢- توفر شروط المفسر فيمن يتصدى للترجمة؛ لأنها ترجمة تفسيرية تقوم على اجتهاد المفسر في نقل معاني النص القرآني .
- ٣- إتقان المترجم للغتين، المترجم منها وهي العربية، والمترجم إليها، كتابة وقراءة وقواعد وبلاغة .

نشاط

بالتعاون مع زملائك، اقترح عدداً من الوسائل والأساليب لنشر ترجمة القرآن الكريم لدى غير العرب من المسلمين وغيرهم

.....

.....

.....

نشاط

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة :

- ١- الترجمة هي نقل الكلام من لغة إلى أخرى . ()
- ٢- يمكن لعامة الناس ترجمة القرآن؛ لأنه يقوم على الاجتهاد . ()
- ٣- من شروط صحة الترجمة التفسيرية أن يكون المترجم سليم المعتقد . ()



- س ١ / متى تكون الترجمة واجبة؟
- س ٢ / لم كانت الترجمة الحرفية محرمة؟
- س ٣ / علّل اشتراط معرفة المترجم للغتين الترجمة.





الوحدة الثالثة

- الدرس الأول: تفسير سورة البقرة من الآية (١) إلى الآية (٧).
- الدرس الثاني: تفسير سورة البقرة من الآية (٨) إلى الآية (١٦).
- الدرس الثالث: تفسير سورة البقرة من الآية (١١٤) إلى الآية (١١٨).
- الدرس الرابع: تفسير سورة البقرة من الآية (١٥٣) إلى الآية (١٥٧).



أهداف الوحدة



يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن:

- يتعرف على سورة البقرة.
- يفرق بين صفات الكافرين وصفات المنافقين.
- يعدد صفات المؤمنين.
- يستنتج أسباب حسد المكذبين والمستكبرين لأهل الإسلام.
- يستشعر عظم حرمة السعي في خراب المساجد ومنع العبادة فيها.
- يستنبط ما يدل على سماحة الإسلام ويسره.
- يذكر ثواب الصابرين.
- يبين أثر الصلاة في حياة المسلم.



تفسير سورة البقرة من الآية (١) إلى الآية (٧)

الدرس
٨

التعريف بسورة البقرة

أولاً: اسمها

سميت سورة البقرة بهذا الاسم لورود قصة بقرة بني إسرائيل فيها.

ثانياً: نزولها وعدد آياتها

نزلت سورة البقرة في المدينة، وعدد آياتها (٢٨٦) آية.

ثالثاً: فضلها

أ- أنها حرز من الشيطان:

قال ﷺ: «إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»^(١).

ب- أنها بركة وحرز من السحرة:

قال ﷺ: «اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة»^(٢).

ج- أنها تحاج عن صاحبها يوم القيامة:

قال ﷺ: «يؤتى بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمهم سورة البقرة وآل عمران، كأنهما غمامتان، أو غيايتان، أو كأنهما ظلّتان سوداوان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما»^(٣).

د- أن فيها أعظم آية من كتاب الله عز وجل:

سأل النبي ﷺ أبي بن كعب رضي الله عنه «أي آية معك من كتاب الله أعظم؟» قال: آية الكرسي قال: «لِيَهْنَكَ العلم أبا المنذر»^(٤). والمعنى: أي ليكن العلم هنيئاً لك، وهذا دعاء بتيسير العلم ورسوخه فيه.

هـ- أن قراءة آخر آيتين منها كل ليلة تكفي المسلم من الشرور:

قال ﷺ: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»^(٥).



قال تعالى :

﴿ ١ ﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿ ٢ ﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿ ٣ ﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿ ٤ ﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿ ٥ ﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ ٦ ﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿ ٧ ﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وبالآخرة هم يوقنون	يجزمون بمجيء اليوم الآخر وما بعده من الحساب والجنة والنار .
سواء عليهم	يستوي إنذارك لهم وعدمه إذ لا فائدة منه لهم لكفرهم .
غشاوة	ستر وغطاء .

فوائد من الآيات:

- ١- القرآن معجز في ألفاظه ومعانيه، تحدى الله الإنس والجن أن يأتوا بمثله، والأحرف المقطعة في أوائل السور من إعجاز القرآن، ومعناها غير معلوم، مع الجزم بأن الله أنزلها لحكمة.
- ٢- القرآن حق لا شك فيه، وهو كلام الله عز وجل، أوحى به إلى نبيه محمد ﷺ.
- ٣- ينتفع أهل التقوى بالقرآن، فيدلهم إلى الخير، ويرشدهم إلى السعادة في الدنيا والآخرة.
- ٤- الإيمان بالغيب من أعظم صفات المتقين.
- ٥- إقامة الصلاة في أوقاتها بخشوعها، وأركانها، وواجباتها من علامات التقوى.
- ٦- فضل إنفاق المال في سبيل الله، وأن ذلك من صفات أهل التقوى.
- ٧- عظم جزاء المتقين، وعلو منزلتهم عند الله تعالى.
- ٨- خطورة الإصرار على الجحود والإعراض عن آيات الله، فإنه سبب لعدم الانتفاع بالإذار.
- ٩- هذه الأمة تختص بأنها تؤمن بالقرآن تفصيلاً وبجميع الكتب السماوية إجمالاً.
- ١٠- الفلاح لا يكون إلا بالإيمان بالله والعمل الصالح.

نشاط

راجع سورة المؤمنون من (١ - ١٠) ، واستخرج الجامع بينها وبين آيات الدرس .

.....
.....

نشاط

بيّن السور المبتدئة بـ (أ ل م) فيما يأتي :

١- يونس ٢- السجدة ٣- القصص ٤- العنكبوت ٥- الفرقان .

.....
.....

التقويم

س ١ / هل صفات المؤمنين محصورة بما ورد في آيات الدرس؟ بيّن ذلك .

س ٢ / ما المراد بالمؤمنين في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ ؟

س ٣ / اذكر الأمور الغيبية الخمسة التي لا يعلمها إلا الله والواردة في الآية (٣٤) من سورة لقمان .





قال تعالى :

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٨) يُخَذِّعُونَ اللَّهَ وَلَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَذِّعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٩) فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ (١٢) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ (١٣) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّمَا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ (١٦)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
السفهاء	الجاهلون قليلو العقل، ضعيفو الرأي.
خلوا إلى شياطينهم	انفردوا برؤسائهم في الشر والكفر، والفساد.
طغيانهم	إصرارهم على النفاق، ومجاوزتهم الحد في المعصية.



فوائد من الآيات

- ١- التحذير من النفاق والمنافقين، وبيان أن الكذب والخداع والمراوغة من صفاتهم، وأنهم يضرون أنفسهم بذلك.
- ٢- إن المنافقين هم المفسدون في الأرض حقاً، لمخالفتهم أوامر الله - عز وجل - والتباس أمرهم على كثير من الناس، ولكن المنافقين لا يدركون أنهم مفسدون في الأرض، لأن الفساد متمكن في قلوبهم، حتى إنهم يرون المعروف منكراً، والمنكر معروفاً.
- ٣- إن الإصلاح في الأرض لا يكون إلا بما يتوافق مع ما أمر به الله ورسوله ﷺ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكَنْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾^(١).
- ٤- ازدراء المنافقين للمؤمنين، ووصفهم لهم بقلّة العقل، بسبب إيمانهم بالله ورسوله ﷺ وذلك دليل على خبث ما انطوت عليه أنفس المنافقين، من الكفر بالله والتكذيب برسوله ﷺ.
- ٥- التحذير من خطورة ملاقة الناس بوجهين، لما فيه من مشابهة فعل المنافقين.
- ٦- عظم الخسارة التي تلحق بالمنافقين لأنهم يدفعون ثمناً غالياً هو الهداية والإيمان.

التقويم

- س ١ / ما مراد المنافقين بالسفهاء؟ وبم رد الله عليهم؟
- س ٢ / علّل نزول صفات المنافقين في السور المدنية فقط.





تفسير سورة البقرة من الآية (١١٤) إلى الآية (١١٨)

الدرس
١٠

قال تعالى :

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ، وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَافِيَةً لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝١١٤ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّكَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝١١٥ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ، بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَنِينٌ ۝١١٦ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝١١٧ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝١١٨﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
من أظلم	لا أحد أشد ظلماً وتجاوزاً للحد .
سعى في خرابها	عمل في هدمها حقيقة أو بمنع العبادة فيها .
بديع السماوات والأرض	أي مُبدِعُها وخالقها على غير مثال سابق .
وقال الذين لا يعلمون	أي : مشركو مكة .



فوائد من الآيات:

- ١- عظم حرمة السعي في خراب المساجد، ومنع العبادة فيها.
- ٢- تشابه حجج الكافرين وشبهاتهم، وأن ذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً.
- ٣- من يسر الدين أن العاجز عن معرفة القبلة تصح صلاته إلى أي الجهات، إذا تعذر عليه معرفة جهة القبلة.
- ٤- صحة صلاة النافلة على الدابة، وإن توجهت إلى غير القبلة.

نشاط

بالتعاون مع زملائك، دوّن -من خلال الآيات- أوجه الرد على من زعم أن الله ولداً.

.....

.....

التقويم

- س ١ / لم كان منع ذكر الله في المساجد أشد ظلماً؟
- س ٢ / استخرج من الآيات ما يدل على سماحة الإسلام ويسره.
- س ٣ / مَنْ المراد في قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾؟
- س ٤ / ما المقصود بالتشابه الوارد في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾؟





قال تعالى :

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝١٥٣ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ ۝١٥٤ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۝١٥٥ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝١٥٦ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ۝١٥٧ ﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
استعينوا	اطلبوا المعونة والمساعدة والقدرة على صواب القول، والعمل.
ولنبلونكم	الابتلاء هو الاختبار، أي: ولنختبرنكم.
مصيبه	ما يصيب الإنسان من ضرر في نفسه أو أهله أو ماله.
صلوات من ربهم	ثناء من الله تعالى في الملأ الأعلى.



فوائد من الآيات:

- ١- الصبر هو حبس النفس عن الجزع، واللسان عن التشكي، والجوارح عن عمل ما لا يرضاه الله.
- ٢- عظم منزلة الصبر في الإسلام، فهو بمنزلة الرأس من الجسد، وقد ذكر في القرآن في أكثر من تسعين موضعاً.
- ٣- بيان عظم أثر الصلاة وأن الاستعانة بها من الإيمان.
- ٤- إن الله مع الصابرين، يؤيدهم ويثبتهم، وينصرهم ويتولى أمرهم.
- ٥- الشهداء في سبيل الله تعالى أحياء عند ربهم يرزقون.
- ٦- إن الابتلاء والاختبار لا بد من وقوعه ليتبين المؤمن حقاً، الذي يصبر على البلاء ويثبت عند الامتحان، كما قال سبحانه: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّادِقِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ خَبَارَكُمُ﴾ (٣١) .
- ٧- إن قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ فيه إشارة إلى أن المقصود من الابتلاء هو التمهيد لا الإهلاك.
- ٨- فضل الاسترجاع عند وقوع المصيبة، وهو قول: «إنا لله وإنا إليه راجعون»، كما جاء عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: (إنا لله وإنا إليه راجعون) اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها، إلا أجره الله في مصيبته وأخلف له خيراً منها»، قالت: فلما توفي أبو سلمة قلت ما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله لي خيراً منه: رسول الله ﷺ.

نشاط

دوّن ثواب الصابرين الوارد في الآيات.

.....

.....



نشاط

بالتعاون مع زملائك ، دون أمثلة لكل نوع من أنواع الصبر وفق الآتي :

أنواع الصبر	أمثلة
الصبر على طاعة الله	١- ٢-
الصبر على أقدار الله	١- ٢-
الصبر عن معصية الله	١- ٢-

نشاط

ورد في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة ، ما علاقة الحديث بالآيات الواردة ؟

.....

.....

.....

التقويم

س ١ / كيف يكون الابتلاء بالأنفس ؟

س ٢ / مالذي ينبغي للمؤمن أن يفعله عند وقوع المصيبة ؟





الوحدة الرابعة

- الدرس الأول / تفسير سورة البقرة من الآية (١٦٣) إلى الآية (١٦٤).
- الدرس الثاني / تفسير سورة البقرة من الآية (١٦٥) إلى الآية (١٦٩).
- الدرس الثالث / تفسير سورة البقرة الآية (١٩٦).
- الدرس الرابع / تفسير سورة البقرة من الآية (١٩٧) إلى الآية (١٩٩).
- الدرس الخامس / تفسير سورة البقرة من الآية (٢٠٠) إلى الآية (٢٠٣).
- الدرس السادس / تفسير سورة البقرة من الآية (٢٠٤) إلى الآية (٢٠٦).
- الدرس السابع / تفسير سورة البقرة من الآية (٢٥٥) إلى الآية (٢٥٦).
- الدرس الثامن / تفسير سورة البقرة من الآية (٢٨٥) إلى الآية (٢٨٦).



أهداف الوحدة



يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن:

- يستشعر عظمة الخالق من خلال الآيات الكونية.
- يستنتج خطورة القول على الله بغير علم.
- يذكر أمثلة على يسر الإسلام وسماحته.
- يبين أحكام الحج والعمرة.
- يستنبط أثر المنافقين على المجتمع الإسلامي.
- يذكر فضل آية الكرسي والآيتين الأخيرتين من سورة البقرة.
- يستنبط ما تضمنته آية الكرسي من أحكام ومعاني.





تفسير سورة البقرة من الآية (١٦٣) إلى الآية (١٦٤)

الدرس
١٢

قال تعالى:

﴿وَاللَّهُمُّ إِلَهٌ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۝١٦٣ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝١٦٤﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
اختلاف الليل والنهار	تعاقبهما فكل منهما يخلف الآخر، ويأتي بعده.
الْفُلْكِ	السُّفُن.
بث فيها	نشر فيها بالتوالد.
تصريف الرياح	تدبيرها، فتارة تكون رحمة، وتارة ترسل عذاباً.

فوائد من الآيات:

- ١- إن الله واحد لا شريك له، ولا معبود بحق سواه.
- ٢- الله تعالى متصف بالرحمة خلقه على سبيل العموم، وللمؤمنين على وجه الخصوص.
- ٣- من دلائل وحدانية الله وعظمته واستحقاقه العبادة خلق السماوات والأرض وما فيهما من العظمة.
- ٤- الإسلام دين العلم، فهو يدعو إلى التأمل والتدبر.
- ٥- الاستفادة من آيات الله لا تحصل إلا لأهل العقول السليمة، والفطر المستقيمة.
- ٦- إن الآيات الكونية من أعظم دلائل وجود الله وألوهيته، وعلمه وحكمته وقدرته.

نشاط

ما الجامع بين قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ ؟

.....

.....

نشاط

بالتعاون مع زملائك ، دون أربعة من آثار التأمل في مخلوقات الله .

.....

.....

التقويم

س ١ / دوّن الآيات الدالة على وحدانية الله الواردة في الدرس .

س ٢ / علام يدل قوله تعالى: ﴿لَا يَنْتَظِرُ لِقَوْمٍ يُعْقِلُونَ﴾ ؟

س ٣ / ما المنافع التي تحصل للناس من الفلك ؟





تفسير سورة البقرة من الآية (١٦٥) إلى الآية (١٦٩)

قال تعالى :

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَدْرِكُهُمْ لَتَرْجِلُنَّهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوًا مِّمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
إذ يرون العذاب	أي : حين يرون العذاب .
الذين اتَّبَعُوا	رؤساء الكفر، والمعبودون من دون الله .
الذين اتبعوا	المشركون الذين قلَّدوا رؤساءهم على الكفر .
تقطعت بهم	انقطعت الصلات والعلاقات التي كانت بينهم في الدنيا .
كرّة	رجعة إلى الدنيا .



فوائد من الآيات:

- ١- وجوب أن تكون محبة الله تعالى في القلب أعظم من محبة النفس، والوالد، والولد.
- ٢- إن محبة المؤمنين لله تعالى أشد من محبة أهل الأنداد لأندادهم، لأن المؤمنين أخلصوا محبتهم لله، أحبوا من يستحق المحبة الحقيقية.
- ٣- عظم الخسارة التي تلحق بالمشركين يوم القيامة، حين يتنصل منهم من كانوا يعبدونهم من دون الله.
- ٤- رحمة الله بخلقه، حيث أحل لهم مما في الأرض، ولم يحرم عليهم إلا ما فيه ضرر عليهم.
- ٥- الشيطان يتدرج في إضلال العبد من خلال خطوات، كل واحدة منها أعظم من سابقتها، والواجب على المسلم أن يحذر من الشيطان واتباعه، حتى يسلم له دينه.
- ٦- خطورة القول على الله بغير علم، والتصدي للتحريم والتحليل دون دليل.

نشاط

بالتعاون مع زملائك، بين أثر القول على الله بغير علم.

.....

.....



نشاط

استخرج من الآيات ما يدل على معنى العبارات الآتية:

الآية المناسبة	العبرة
	الأصل في الأشياء الإباحة.
	أعمال الكافرين لا تنفعهم يوم القيامة.
	كل شيء تحت سلطان الله وقدرته.

التقويم

س ١ / ما الجامع بين قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾ وقوله تعالى:

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ ؟

س ٢ / استنبط من الآيات ما يدل على مدح الله للمؤمنين.





قال تعالى :

﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ، فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أتموا الحج والعمرة	أي : أكملوا الحج والعمرة بعد الشروع فيهما .
أحصرتم	مُنعتهم وحُبستهم عن إتمام العمل .
يبلغ الهدى محله	مكان وجوب ذبحه .
إذا أمنتهم	من الخوف ، أو برأتم من المرض فزال سبب الاحصار .



فوائد من الآيات:

- ١- وجوب إتمام الحج والعمرة، وإن كان تطوعاً.
- ٢- بيان أن حكم المحصر أن يذبح شاة في مكان إحصاره، ثم يتحلل بالحلقة أو التقصير، ثم يقضي حجه أو عمرته في العام القابل.
- ٣- إن من ارتكب محظوراً من محظورات الإحرام فعليه فدية من صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين، أو ذبح شاة لفقراء الحرم، وهذه الفدية على التخيير.
- ٤- ذبح الأنعام عبادة خالصة لله تعالى لا يجوز صرفها لغيره.
- ٥- إن المتمتع هو من اعتمر في أشهر الحج، ثم حل إحرامه ولم يرجع إلى بلده، وأحرم بالحج في العام نفسه.
- ٦- يسر الدين الإسلامي، ومراعاته لأحوال الناس، فمن لم يجد الهدي فإنه يصوم ثلاثة أيام في الحج، وسبعة إذا رجع إلى أهله.
- ٧- الله -عز وجل- لا يكلف الإنسان إلا بما يطيقه ويدخل في قدرته.

نشاط

بين وجه علاقة الآية الواردة بحديث كعب بن عجرة رضي الله عنه حيث قال: أتى عليّ النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أوقد تحت قدر، والقمل يتناثر على وجهي أو قال على حاجبي؛ فقال: «يؤذيك هوام رأسك؟»، قلت: نعم. قال: «فاحلقه وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك نسيكة»^(١).

.....

.....

التقويم

س١ / استنبط من الآية ما يدل على وجوب الهدى في حق القارن والمتمتع.

س٢ / ما معنى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾؟

س٣ / ما الواجب على من أحصر ولم يشترط؟





تفسير سورة البقرة من الآية (١٩٧) إلى الآية (١٩٩)

الدرس
١٥

قال تعالى:

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَانَكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ ﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الحج أشهر معلومات	وهي: شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة.
فمن فرض	أي: ألزم نفسه بالحج.
رفث	أي: الجماع و مقدماته.
جدال	أي: مخاصمة تفضي إلى النزاع.
أفضتكم	سرتم مندفعين بعد غروب شمس يوم عرفة، راجعين من عرفات
المشعر الحرام	مزدلفة.



فوائد من الآيات:

- ١ - يحرم على المسلم حال إحرامه الجماع ومقدماته، والجدال، ويعظم إثم المعاصي والفسوق.
- ٢ - يستحب للحاج فعل الخيرات، كإطعام الطعام، وبذل المعروف؛ لاغتنام شرف الزمان والمكان، لقول الله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾.
- ٣ - المسلم مأمور بفعل الأسباب، ومنها التزود في سفر الحج بالطعام والنفقة، والتزود للآخرة بالتقوى والعمل الصالح.
- ٤ - يباح للمسلم أن يطلب الرزق أثناء الحج.
- ٥ - فضل ملازمة ذكر الله تعالى في مواطن الحج المختلفة، كما قال ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرَّةِ وَرَمِي الْجِمَارِ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى»^(١).
- ٦ - وجوب المبيت بمزدلفة بعد الإفاضة من عرفات.
- ٧ - من محاسن الإسلام المساواة بين المسلمين، ومن ذلك شعائر الحج، خلافاً لما كانت تفعله قريش في الجاهلية حيث لا يقفون في عرفة بدعوى أنهم أهل الحرم، فلا يخرجون إلى الحل.

نشاط

بالتعاون مع زملائك، دون أربعة من منافع الحج التي تكون بين المسلمين.

.....

.....



نشاط

رتب أحكام الحج الآتية حسب وقت الأداء :

- ١- طواف الوداع () ٢- الوقوف بعرفة () ٣- المبيت بمزدلفة () ٤- الإحرام ()
- ٥- الحلق أو التقصير () ٦- المبيت بمنى أيام التشريق () ٧- رمى الجمار ()

التقويم

س ١ / ما المراد بالأشهر المعلومات ؟

س ٢ / علام يدل قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ؟

س ٣ / ورد في الآيات الحث على فعل الخيرات، بين ذلك .



قال تعالى :

﴿ فَإِذَا قُضِيَّتُمْ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا ءِإِنَّا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ۚ وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا ءِإِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا ۚ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۚ ﴾ (٢٠٢) وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۚ ﴾ (٢٠٣)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أيام معدودات	أي : أيام التشريق، الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر من شهر ذي الحجة .
تعجل في يومين	أي : رمى الجمار في اليومين الأولين فقط من أيام التشريق .
ومن تأخر	أي : من بقي وأكمل إلى اليوم الثالث من أيام التشريق .

فوائد من الآيات:

- ١- فضل ذكر الله تعالى ، ومشروعية ختم الطاعات به، جبراً للنقص، ولتكون كاختام على العمل .
- ٢- المؤمن يسأل الله خيرى الدنيا والآخرة، وهذا من كمال الإسلام وشموله، لذلك كان من الأدعية التي ينبغي مداومة عليها : ﴿ رَبَّنَا ءِإِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۚ ﴾ .
- ٣- مشروعية الإكثار من ذكر الله، وتكبيره أيام التشريق .

نشاط

ما الجامع بين قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَسِكَكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ﴾؟

.....

.....

نشاط

بين وجه الربط بين قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ وقوله سبحانه: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾.

.....

.....

التقويم

س ١ / ما معنى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾؟

س ٢ / الناس في الدعاء نوعان، بين ذلك من خلال الآيات.

س ٣ / بين متى يبدأ وقت ذبح الأضحية ومتى ينتهي؟



قال تعالى :

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ۖ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ۖ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ۚ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ الْمُهَادُ ۚ﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يعجبك قوله	يسرك ما يدعيه من الإيمان بالله ورسوله .
يشهد الله على ما في قلبه	أي : يقسم بالله على أن ما في قلبه موافق للسانه .
ألد الخصام	شديد الخصومة بالباطل .
أخذته العزة بالإثم	منعته الحمية والكبر عن قبول الموعظة بسبب ذنوبه وضلاله .

فوائد من الآيات:

- ١- إن العبرة ليست بمجرد الأقوال، بل لا بد من تصديقها بالأفعال .
- ٢- خطورة المنافقين، وشدة إفسادهم في الأرض، مع ادعائهم الإصلاح .
- ٣- جمال الظاهر لا يكفي ما لم يتبعه جمال الباطن وطهارته، كما قال تعالى عن المنافقين :
﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ ۗ﴾
- ٤- التكبر وعدم قبول الموعظة والنصيحة من صفات المنافقين .

س ١ / بين صفات المنافقين الواردة في الآيات .

س ٢ / ما الجامع بين قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي

قَلْبِهِ ۖ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ۚ ﴾ ^(١) وقوله سبحانه : ﴿ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۚ ﴾ ^(٢)

كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۚ ﴾ ^(٣) ؟



قال تعالى:

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
القيوم	القائم على خلقه حفظاً وتدبيراً.
سنة	نعاس.
كرسيه	هو موضع قدمي الرب جل جلاله.
لا يؤده	لا يشق عليه ولا يثقله.
لا انفصام لها	لا انفكاك لها ولا انحلال.

فوائد من الآيات:

- ١- فضل آية الكرسي، وأنها أعظم آية في كتاب الله تعالى، لما اشتملت عليه من الأمور العظيمة، والصفات الكريمة.
- ٢- توحيد الله تعالى بأفعال العباد هو توحيد الألوهية، الذي رفضه مشركو مكة، مع إيمانهم بتوحيد الربوبية، الذي هو توحيد الله بأفعاله، فلم يغن ذلك عنهم من الله شيئاً.
- ٣- إذا قامت القيامة واحتاج الخلائق لمن يشفع لهم عند الله ليعفو عنهم؛ فلا أحد يشفع عند الله إلا إذا أذن الله له ورضي الله عن المشفوع له.
- ٤- الإسلام واضح ببراهينه وأدلته، فلا يجبر أحد على الدخول فيه، وأهل الذمة في بلاد المسلمين لهم حقوق وعليهم واجبات؛ ويحرم الاعتداء عليهم بالقول أو الفعل.

نشاط

دوّن ماتعرفه عن فضل آية الكرسي .

.....

.....

نشاط

بالتعاون مع زملائك ، دوّن المواضيع التي يشرع فيها قراءة آية الكرسي .

.....

.....

نشاط

ما الرابط بين قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ ، وقوله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما السماوات السبع والأرضون السبع عند الكرسي، إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وإن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة»^(١) ؟

.....

.....



التقويم

- س ١ / ما الصفات المنفية عن الله تعالى الواردة في الآية؟
- س ٢ / يشترط للشفاعة المثبتة شرطان . وضح ذلك .
- س ٣ / ما المراد بالعروة الوثقى؟



قال تعالى :

﴿ ءَاَمَنَ الرَّسُوْلُ بِمَا اُنْزِلَ اِلَيْهِ مِنْ رَّبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُوْنَ كُلُّ ءَاَمَنَ بِاللّٰهِ وَمَلٰئِكَتِهٖ ۚ وَرُسُلِهٖ ۚ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ اَحَدٍ مِنْ رُّسُلِهٖ ۚ وَقَالُوْا سَمِعْنَا وَاَطَعْنَا ۚ غُفْرٰنَكَ رَبَّنَا ۚ وَاِلَيْكَ الْمَصِيْرُ ۝۲۸۵ لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلًا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۚ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا اِنْ نَسِيْنَا اَوْ اَخْطَاْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا اِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ ۚ عَلٰى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۚ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ اَنْتَ مَوْلٰنَا فَاَنْصُرْنَا عَلٰى الْقَوْمِ الْكَافِرِيْنَ ۝۲۸۶ ﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
إلا وسعها	طاقتها، وقدرتها على التحمل.
لها ما كسبت	من العمل بالطاعة.
وعليها ما اكتسبت	من العمل بالإثم.
لا تؤاخذنا	طاقتها، وقدرتها على التحمل.
إصراً	عبئاً ثقيلاً، وهو التكليف الشاق والأمر الصعب.
اعف عنا	امح ذنوبنا.
واغفر لنا	استر ذنوبنا، واصفح عنا.



فوائد من الآيات:

- ١- وجوب طاعة الله عز وجل ورسوله ﷺ والانقياد لهما.
- ٢- كفر من كذب أحداً من رسل الله تعالى ولم يؤمن به.
- ٣- بركة التسليم لله تعالى ولأمره، فإن الرسول ﷺ وصحابته لما قالوا: سمعنا وأطعنا بعد نزول قوله تعالى: ﴿وَأَنِ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾^(١)، كافأهم الله برفع الحرج عنهم، ونفي المؤاخذه على الخطأ والنسيان، وعدم تحميلهم ما لا يطيقون.
- ٤- ثبت في صحيح مسلم أن الله عز وجل قد استجاب دعاء المؤمنين في هذه الآية فحين قالوا: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ الآية قال: قد فعلت.
- ٥- الإسلام دين السماحة واليسر، حيث رفع الله الحرج عن المؤمنين، رحمة بهم، ولم يؤاخذهم على الخطأ والنسيان.
- ٦- فضل الآيتين، واستحباب قراءتهما كل ليلة، كما قال ﷺ: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»^(٢)، ومعناه: كفتاه من شر ما يؤذيه.

نشاط

ما العلاقة بين قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ ، وقوله سبحانه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٣) ؟

.....

.....



نشاط

بالتعاون مع زملائك، دون ثلاثة من موانع إجابة الدعاء.

.....

.....

التقويم

- س ١ / ما معنى قوله تعالى: ﴿لَا نُفِرُ مِنْكَ أَحَدٌ مِنْ رُسُلِهِ﴾؟
- س ٢ / ما الحكم المستنبط من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾؟
- س ٣ / استنبط من الآيات ما يدل على قاعدة: المشقة تجلب التيسير.





الوحدة الخامسة

- الدرس الأول: تفسير سورة آل عمران من الآية (٢٩) إلى الآية (٣٢).
- الدرس الثاني: تفسير سورة آل عمران من الآية (١٠٢) إلى الآية (١٠٣).
- الدرس الثالث: تفسير سورة آل عمران من الآية (١٠٤) إلى الآية (١٠٧).
- الدرس الرابع: تفسير سورة آل عمران من الآية (١١٣) إلى الآية (١١٥).



أهداف الوحدة



يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن:

- يتعرف على سورة آل عمران.
- يدرك معنى محبة الله تعالى ورسوله ﷺ.
- يعدد الأسباب التي تؤدي إلى قوة المسلمين ونصرتهم.
- يبين الآثار المترتبة على تفرق المسلمين واختلافهم.
- يذكر حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- يوضح الآثار المترتبة على تحقيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- يستشعر فضل المسارعة إلى الخيرات.





تفسير سورة آل عمران من الآية (٢٩) إلى الآية (٣٢)

التعريف بسورة آل عمران

أولاً: اسمها

سميت سورة آل عمران بهذا الاسم لذكر آل عمران فيها، وعمران هو والد مريم ؑ.

ثانياً: نزول السورة وعدد آياتها

سورة آل عمران مدنية، وعدد آياتها مئتان.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ تَخْشَوْنَ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُشْدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ، وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ٣٠﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ٣٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
محضراً	حاضراً يوم القيامة.
أمداً بعيداً	زماً بعيداً.
ويحذركم الله نفسه	أي يخوفكم عقابه إن عصيتموه.



فوائد من الآيات

- ١- التحذير من المعاصي والذنوب التي تسبب سخط الله وعقابه.
- ٢- الاستعداد للعرض الأكبر على الله يوم القيامة بالإكثار من الخير، واجتناب السوء.
- ٣- لا طريق لمحبة الله تعالى للعبد إلا باتباع النبي محمد ﷺ وطاعته في المنشط والمكروه.
- ٤- دعوى محبة الله ورسوله مع مخالفة أمرهما، وارتكاب نهيهما، دعوى باطلة لا تفيد صاحبها شيئاً.
- ٥- التنبيه إلى اطلاع الله على العصاة، وقدرته على عقابهم.
- ٦- إن الله تعالى قال: ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ بعد قوله سبحانه: ﴿وَيَحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، ليجمع العبد بين الخوف والرجاء.

نشاط

بالتعاون مع زملائك، اذكر واجبنا نحو الرسول ﷺ.

.....

.....

نشاط

الآية (٣٠) من السورة، فيها ترغيب وترهيب، بَيِّن ذلك.

.....

.....

التقويم

س ١ / لم سميت سورة آل عمران بهذا الاسم؟

س ٢ / كيف يحقق المسلم محبة الله؟ مع الاستشهاد على ذلك من الآيات.



قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
حق تقاته	أي : التقوى التي تحقق له، وذلك أن لا يترك العبد شيئاً يجب عليه فعله، ولا يفعل شيئاً يجب عليه تركه .
واعتصموا بحبل الله	الاعتصام : التمسك بشدة، والمراد بحبل الله : دينه الإسلام، وكتابه القرآن .
ولا تفرقوا	لا تختلفوا في الدين، ولا تنازعوا، ولا تكونوا أحزاباً وجماعات متفرقة متعادية .
شفا حفرة	أي : حافتها وطرفها .
أنقذكم منها	أي : هداكم للإسلام فنجوكم من النار .

فوائد من الآيات

- ١- جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ ، قال : « أن يطاع فلا يعصى ، وأن يذكر فلا ينسى ، وأن يشكر فلا يكفر » .
- ٢- التمسك بالكتاب والسنة عصمة من الذل في الدنيا، ومن العذاب في الآخرة .
- ٣- قوة المسلمين بالاجتماع والاتحاد، وضعفهم بالتفرق والاختلاف، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَزَعَوْا فَنَفْسَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ ^(١) .

- ٤- في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ الآية. ورد هذا السياق في شأن الأوس والخزرج، فقد كان بينهم حروب كثيرة في الجاهلية وعداوة شديدة، فلما جاء الله بالإسلام دخل فيه من دخل منهم فصاروا إخواناً متحابين بجلال الله، متعاونين على البر والتقوى. وكانوا على شفا حفرة من النار، بسبب كفرهم فأنقذهم الله منها أن هداهم للإيمان.
- ٥- حرمة التفرق في الدين، وتحويل المسلمين إلى جماعات وأحزاب يعادي بعضها بعضاً، ويقاتل بعضها بعضاً، إذ إن ذلك وسيلة من وسائل الزيغ والضلال، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾^(١).
- ٦- وجوب تذكر نعم الله لأجل شكر الله عليها، ومعرفة فضل الله بها، والحذر من زوالها.
- ٧- تدبر آيات الله، والاحتكام إليها، والعمل بما فيها، هو السبب المفضي إلى الهداية، وبهذا يُعلم أن الهداية بيد الله، وعلى العبد أن يأخذ بأسباب الهداية.

نشاط

بالتعاون مع زملائك، دوّن المصالح التي تتحقق من وحدة المسلمين، والآثار المترتبة على التفرق والاختلاف.

.....

.....

.....

التقويم

س ١ / ورد في هذه الآيات ثلاثة أوامر، اذكرها.

س ٢ / ما النعمة الدنيوية، والنعمة الأخروية الواردة في الآيات؟





قال تعالى:

﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَبِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٠٧) ﴿

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الخير	كل ما ينفع الإنسان في الدنيا والآخرة من الإيمان والعمل الصالح.
المعروف	ما عرفه الشرع وأمر به لحسنه ونفعه.
المنكر	ما أنكره الشرع لقبحه وضرره.
الذين تفرقوا	أي صاروا فرقا وأحزاباً مختلفة متنازعة.
رحمة الله	الجنة.



- ١- وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، وهذا من فروض الكفايات التي يرضاها ولي الأمر ويكلف بها من يتولاها. قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٤).
- ٢- لا فلاح إلا بالقيام بهذه الشعائر العظيمة، كما قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ (٣)﴾ (١).
- ٣- النهي عن الافتراق في الدين، وتكوين الجماعات والأحزاب، التي تمزق جسد الأمة، وتقضي على وحدتها.
- ٤- يوم القيامة يلاقي كل فرد جزاءه العدل، فتبيض وجوه المستمسكين بحبل الله، وتسود وجوه أهل البدع والأهواء والافتراق.
- ٥- إن قوله تعالى: ﴿أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ فيه تنبيه إلى أن المؤمن قد يكفر بعد إيمانه، فليحذر من أسباب الزيغ.
- ٦- إن قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ، فيه بيان أن التفرق سبب العذاب العظيم في الآخرة، وفي الآية زجر عنه.

نشاط

أساء زميل لك إلى معلمه، في هذه الحال ما الذي يجب أن تقوم به؟

.....

.....

التقويم

س ١ / قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾.

أ- الممراد بالمعروف، والمنكر.

ب- ما حكم القيام بهذه الشعيرة، وما شرطها.

س ٢ / استنبط فائدة من قوله تعالى: ﴿أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ ؟





رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

تفسير سورة آل عمران من الآية (١١٣) إلى الآية (١١٥)

الدرس
٢٣

قال تعالى :

﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ليسوا سواء	غير متساوين .
أمة قائمة	جماعة مستقيمة على أمر الله، متبعة نبي الله محمدًا ﷺ.
آناء الليل	ساعات الليل .
وهم يسجدون	يصلون، أي أنهم يكثرون من قراءة القرآن في صلاة التهجد .
فلن يكفروه	لن يُجحدوا ثوابه، بل يجزيهم الله به أوفر الجزاء .

فوائد من الآيات

- ١- دين الإسلام دين العدل، فلا يجحد فضل ذوي الفضل من أهل الإيمان في أي زمان .
- ٢- اليهود والنصارى ليسوا مكابرين جميعاً، بل منهم من يبحث عن الحق ويقبله إذا عرفه .
- ٣- فضل تلاوة القرآن في صلاة الليل .
- ٤- صادق الإيمان يسابق إلى الخيرات، ويبادر إلى عمل الصالحات .
- ٥- الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وفر في القلب وصدقه العمل، وصار صاحبه سباقاً إلى الخيرات، محباً للصالحات .

نشاط

وردت في الآيات ثمان صفات للمؤمنين قبلنا من أهل الكتاب ، بالتعاون مع زملائك دوّنوها .

.....

.....

التقويم

س ١ / قال تعالى : ﴿ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ ، ما المقصود بالخيرات ؟ ولم كان التعبير بقوله

﴿ وَيُسْرِعُونَ ﴾ ؟

س ٢ / دوّن ما ورد في سورة الزلزلة مما يدل على معنى قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ

فَلَن يَكْفُرُوهُ ﴾ .





الوحدة السادسة

- الدرس الأول / تفسير سورة آل عمران من الآية (١٣٣) إلى الآية (١٣٦).
- الدرس الثاني / تفسير سورة آل عمران من الآية (١٣٧) إلى الآية (١٤١).
- الدرس الثالث / تفسير سورة آل عمران من الآية (١٤٢) إلى الآية (١٤٥).
- الدرس الرابع / تفسير سورة آل عمران من الآية (١٤٦) إلى الآية (١٥١).
- الدرس الخامس / تفسير سورة آل عمران من الآية (١٩٠) إلى الآية (١٩٥).



أهداف الوحدة



يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن:

- يذكر شروط التوبة النصوح.
- يدرك فضل الاستغفار.
- يستنتج حكم ما يقع من هزيمة على المسلمين.
- يبين أثر الصبر على المسلم.
- يوضح ما يجب فعله عند الهزيمة والمصيبة.
- يذكر حكمة الله تعالى في وجود الصراع بين الحق والباطل.
- يستشعر آثار التفكير في مخلوقات الله تعالى.
- يدرك حكمة الله تعالى في إنعامه على الكفار.
- يؤمن بنصر الله تعالى للمؤمنين.



قال تعالى :

﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۝١٣٣ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝١٣٤ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا الذُّنُوبَ بِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝١٣٥ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّةٌ تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ۝١٣٦ ﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وسارعوا	أي: بادروا بدون تواني أو تراخ أو تكاسل.
إلى مغفرة	أي: إلى سبب المغفرة من التوبة والإكثار من الحسنات.
السراء	حال اليسر، وهي الرخاء والغنى.
الضراء	حال الضر، وهي الشدة والفقر.
الكاظمين الغيظ	كظم الغيظ: حبسه وعدم إظهاره على اللسان بالشتيم والسب، أو الجوارح بالضرب.
العافين عن الناس	العفو: عدم مؤاخذة المسيء مع القدرة على ذلك.
فاحشة	الفاحشة: ما عظم قبحه مثل كبائر الذنوب.
ولم يصروا على ما فعلوا	لم يستمروا على المعصية، ولم يعودوا إليها.
وهم يعلمون	أي: يعلمون تحريم الشرع له.



- ١- الحث على المسارعة إلى الخيرات، وتعويد النفس على الجد والرغبة في الطاعات، وترك المعاصي، وهذه من صفات المتقين.
- ٢- البعد عن مظاهر الكسل والخمول، والتثاقل عن العمل الصالح، واجتناب التشبه بالمنافقين الذين قال الله عنهم: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُفْقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ﴾ (٥٤).
- ٣- قوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ فيها دلالة على سعة الجنة، وقد خُصَّ العرض بالذكر لبيان عظمة اتساعها، إذ الطول أعظم من العرض.
- ٤- فضل الحلم وكظم الغيظ والعفو عن الناس احتساباً للأجر من الله.
- ٥- ترغيب المخطئين في طلب المغفرة من الله، والحذر من أن تكون الخطايا حاجزاً بين العبد وربّه في الحديث «فكل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» (٢).
- ٦- خطورة الإصرار على الذنوب، وفي الحديث: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكت في قلبه، نكتة سوداء فإن هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه، وإن عاد زيد فيها حتى يعلو على قلبه وهو الران الذي ذكره الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١٤)» (٣).
- ٧- الجنة أجر على عمل، فهي تنال بفضل الله تعالى، ثم بالعمل الصالح، فمن لم يعمل صالحاً لم يستحق الأجر.

نشاط

استنتج صفات المتقين الواردة في الآيات.

.....

.....

.....



(٤) رواه أحمد بسند حسن عن أنس .

(١) سورة التوبة الآية رقم (٥٤).

(٢) رواه أحمد بسند حسن عن أبي هريرة .

(٣) سورة المطففين الآية رقم (١٤).

نشاط

أيهما أفضل : كظم الغيظ ، أم العفو ؟ بين ذلك .

.....

.....

.....

التقويم

س ١ / بم يكون الإحسان إلى الناس ؟

س ٢ / هل الاستغفار يكون باللسان وحده ؟ بين ذلك .

س ٣ / استنتج من الآية (٣٥) شروط التوبة النصوح ؟





تفسير سورة آل عمران من الآية (١٣٧) إلى الآية (١٤١)

الدرس
٢٥

قال تعالى :

﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَاسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾ (١٣٧) هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى
وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (١٣٨) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ
الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا
يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١) ﴿

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
خلت	مضت .
سنن	جمع سُنَّة، وهي السيرة والعادة والطريقة الماضية في الخلق، فلا تتبدل .
هذا بيان للناس	أي القرآن : يتبينون به الهدى من الضلال والفلاح من الخسران .
ولا تهنوا	أي : لا تضعفوا .
وأنتم الأعلون	أي : العاقبة والنصر لكم مادمتم ثابتين على الإيمان .
قرح	جرح وقتل .
وتلك الأيام نداولها	أي : الحروب نصرتها، فتغلب طائفة مرة، وتنهزم مرة أخرى .
ليمحص	يبتلي المؤمنين ويختبرهم؛ ليثيبهم ويخلصهم من ذنوبهم .



فوائد من الآيات

- ١- تنبيه المؤمنين إلى مراعاة سنن الله في النصر والهزيمة، والتعرف عليها بمشاهدة آثار الهالكين، وتدبر تاريخ الأمم السابقة.
- ٢- البيان يكون للناس جميعاً المؤمن والكافر، والهدى والموعظة للمؤمنين وحدهم؛ لأنهم هم المنتفعون بالآيات، فتهدىهم إلى طريق الخير، وتعظمهم وتزجرهم عن طريق الشر.
- ٣- أخطاء المؤمنين سبب لهزيمتهم.
- ٤- إن الله تعالى جعل الأيام مداولة بين المسلمين وأعدائهم ابتلاءً وامتحاناً.
- ٥- بشارة المؤمنين الصادقين بالعلو والنصر على العدو، مهما كان عددهم وعتادهم.
- ٦- التفطن إلى فوائد الهزائم والخسائر، مما يُهَوِّن المصائب، ويقلل الحزن.
- ٧- الظلم وترك الإيمان سبب للمحق والهلاك، وخراب الديار.
- ٨- في الآيات إعجاز قرآني صدقه الواقع، فالمؤمنون هم أعلى الأمم، وأقواها ما تمسكوا بدينهم، فإذا مالوا إلى الدنيا، وضيعوا دينهم، وتشبهوا بعدوهم ضعفوا وذلوا.

نشاط

بالتعاون مع زملائك، وبالرجوع لمصادر التعلم، بين علاقة موضوع الآيات، بما حصل للمسلمين يوم أحد.

.....

.....

.....

التقويم

س١ / لم خص البيان والهدى والموعظة للمتقين دون غيرهم؟

س٢ / قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ هل المراد أن الله تعالى ينصر المؤمنين



تارة، والكافرين تارة أخرى؟ بين ذلك.



قال تعالى :

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ۝١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ۝١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ۝١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوَجَلًّا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَنْ يَرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ۝١٤٥﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أم حسبتم	أي : أظننتم، والهمزة للإنكار والتوبيخ، والمعنى : هل تظنون أن تدخلوا الجنة بلا اختبار؟
تمنون الموت	أي : الشهادة في سبيل الله .
انقلبتم على أعقابكم	أي : كفرتم بعد إسلامكم، والاستفهام للتوبيخ .
كتاباً موجلاً	أي : كتب الله الموت كتاباً مؤقتاً لا يتقدم ولا يتأخر .
ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها	أي : من يقصد بعمله الصالح الجزاء في الدنيا، كالغنيمة والمدح ونحو ذلك، نعطه من ثواب الدنيا، وليس له في الآخرة من نصيب .



- ١ - لا جنة إلا بالصبر ومجاهدة النفس والهوى .
- ٢ - توطين النفس على أن الدنيا ليست مكان لنيل الشهوات، وتحقيق الأمانى، بل دار عمل وجهاد وصبر وجد .
- ٣ - الثبات على الإسلام حتى الممات، مهما تغيرت الأحوال، وتقلبت الأمور، والتحذير من الانتكاس بعد الهزيمة أو موت القائد .
- ٤ - الإيمان بالقضاء والقدر، والاعتقاد أن الآجال مقدرة .
- ٥ - شكر الله تعالى على الثبات على دينه، وإرادة وجهه، وإخلاص القصد له .

معلومة إثرائية:

دلت الآية ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ على حب الصحابة رضي الله عنهم لرسول الله ﷺ، إذ لما أشيع أن محمداً قد قُتل اضطربت صفوفهم، وانزعجت قلوبهم، ويؤكد هذا أن الحزن خيم عليهم حين موته، فعن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن أبا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال: اجلس يا عمر، فأبى عمر أن يجلس، فأقبل الناس إليه وتركوا عمر، فقال أبو بكر: أما بعد: من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (١٤٤)»، وقال: والله لكان الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلقاها منه الناس كلهم، فما أسمع بشراً من الناس إلا يتلوها. فأخبرني سعيد بن المسيب أن عمر قال: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت، حتى ما تقلني رجلاي، حتى أهويت إلى الأرض، حين سمعته تلاها، علمت أن النبي ﷺ قد مات» (١).

نشاط

استخرج فائدتين من قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾.

.....

.....

.....

نشاط

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوَجَلًّا﴾ فيه حث وترغيب، وضع ذلك.

.....

.....

.....

التقويم

س / ما المراد بالإذن في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ؟



قال تعالى :

﴿وَكَايْنٍ مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانٌ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وكاين	أي : وكم ، والاستفهام للتكثير .
ربيون	جمع ربيّ ، والمراد بهم : أتباع الرسل .
فما وهنوا	ما ضعفت قلوبهم ، و لا خارت عزائمهم .
وما ضعفوا	ما ضعفت قوتهم ، ولا تفرقت كلمتهم .
وما استكانوا	ما ذلوا لعدوهم وخضعوا ، بل ظلوا محاربين له .
فآتاهم الله ثواب الدنيا	أي : النصر على الأعداء والغنيمة والعزة والفتح .
وحسن ثواب الآخرة	أي : النعيم في القبر ، وفي أرض المحشر ، وفي جنات الخلد .
يردوكم على أعقابكم	يردوكم إلى الكفر بعد الإيمان .
سلطاناً	حجة وبرهان .

فوائد من الآيات

- ١- اللجوء إلى الله عند الهزيمة والمصيبة، والتضرع بين يديه، وصدق التوبة، والإقرار بالخطأ والتقصير.
- ٢- الحذر من الشهوات والشبهات التي يتسلل من طريقها العدو.
- ٣- تجديد الإيمان في قلوب المسلمين، والوصول إلى مرتبة الإحسان.
- ٤- اليقين بمعية الله للمؤمنين، وأن العقابة لهم مهما طال الزمن.
- ٥- نصر الله للمؤمنين بالرعب.
- ٦- الترغيب في الاقتداء بال صالحين في إيمانهم، وصبرهم وحسن أقوالهم وأفعالهم.
- ٧- الاشتغال بالدعاء والعبادة عند المصائب والشدائد بدل التحسر والأمنيات، والتسخط.
- ٨- اتخاذ القرآن هادياً ومربياً كفيلاً بإسعاد المرء في الدارين.
- ٩- إن حال المشركين في الدنيا هو وقوع الخوف في قلوبهم، والنار مسكنهم في الآخرة.
- ١٠- قوله تعالى: ﴿بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾، فيه دلالة على فساد التقليد الأعمى، لأن الآية دالة على أن الشرك لا دليل عليه، فوجب أن يكون القول به باطلاً.

نشاط

مدح الله تعالى الربانيين في الآيات بصفات نفي، أورد هذه الصفات.

.....

.....



نشاط

استخرج من الآيات ما له علاقة بقول الرسول ﷺ: «أُعْطِيَ خَمْسًا لَمْ يَعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نَصْرَتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةُ شَهْرٍ...».

.....

.....

التقويم

- س ١ / ما صفات الإثبات التي ذكرها الله تعالى للربانيين؟
- س ٢ / لم خص ثواب الآخرة بالحسن في قوله تعالى: ﴿وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾؟





قال تعالى :

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۚ﴾ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَا كُفْرَنَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخِلْنَاهُمْ جَنَّتٍ بَحْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أخزيته	أذلته وأهنته وفضحته أمام الخلق .
منادياً ينادي للإيمان	داعياً يدعو إلى الإيمان وهو الرسول ﷺ .
وتوفنا مع الأبرار	أي : أمتنا على حالة البر والتقوى ، بأن يلازمهم البر حتى الممات .
ما وعدتنا على رسلك	أي : على السنة رسلك ، من ثواب الدنيا وثواب الآخرة .
ولا تخزنا يوم القيامة	أي : لا تفضحنا وتظهر عيوبنا على رؤوس الخلائق يوم القيامة .
وأودوا في سبيلي	أي : تسلط عليهم الكفار بسبب الإيمان بي .



- ١- فضل التفكير في ملكوت السماوات والأرض، وأثره في تقوية الإيمان وتثبيت اليقين.
- ٢- دلالة الخلق على الخالق، ومعرفة قدرته وحكمته بالتأمل في خلقه.
- ٣- الثناء على ذوي العقول السليمة، وأن الإنسان كلما كان بالله أعرف كان منه أخوف.
- ٤- استحباب ذكر الله في كل حال، من قيام أو قعود أو اضطجاع، وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي صلى الله عليه وآله يذكر الله على كل أحيانه» ^(١).
- ٥- خوف العقلاء من عذاب النار، لعلمهم بما فيها من خزي ونكال، وبلاء وسوء حال.
- ٦- فضل ابتداء الدعاء بنداء الرب الدال على التربية والعناية واللفظ والحب.
- ٧- مشروعية التوسل بالإيمان وصالح الأعمال.
- ٨- حرص المؤمن العاقل على حسن الخاتمة، ويتحقق هذا بالثبات على ما يحب الله.
- ٩- المنهج الإسلامي، يجمع بين عمل القلب بالتفكير والتدبر في خلق الله، والخوف منه، ورجاء رحمته، مع عمل اللسان بالدعاء طمعاً لما عند الله، وخوفاً من عقابه، وعمل الجوارح ابتغاء رضوان الله.
- ١٠- المساواة بين المؤمنين والمؤمنات في الجزاء، وأن التفاضل إنما يكون بالأعمال الصالحة.
- ١١- إثارة المؤمن دينه وعقيدته على دنياه.

نشاط

بالتعاون مع زملائك، بين جوانب العظمة في خلق السماوات والأرض.

.....

.....

.....



نشاط

علام يدل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾؟

.....

.....

.....

التقويم

س ١ / ما أثر المداومة على ذكر الله؟

س ٢ / استنبط ثلاث فوائد من قوله تعالى: ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنُفِّي

س ٣ / ما المقصود بحسن الثواب في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾؟





الوحدة السابعة

- الدرس الأول: تفسير سورة النساء من الآية (٢٧) إلى الآية (٣٠).
- الدرس الثاني: تفسير سورة النساء من الآية (٣١) إلى الآية (٣٢).
- الدرس الثالث: تفسير سورة النساء الآية (٣٦).
- الدرس الرابع: تفسير سورة النساء من الآية (٤٠) إلى الآية (٤٢).



أهداف الوحدة



يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن:

- يتعرف على سورة النساء.
- يبين الآثار المترتبة على اتباع الشهوات.
- يفرق بين كبائر الذنوب وصغائر الذنوب.
- يذكر عدداً من الأعمال الصالحة التي تكفرها صغائر الذنوب.
- يذكر أسباب إجابة الدعاء.
- يفرق بين الغبطة والحسد.
- يشرح صور الإحسان إلى الناس.
- يحذر خطوات الشيطان.





تفسير سورة النساء من الآية (٢٧) إلى الآية (٣٠)

الدرس
٢٩

التعريف بسورة النساء

أولاً: اسم السورة

سميت سورة النساء بهذا الاسم لذكر النساء فيها، ولكثرة الأحكام التي تتعلق بهن.

ثانياً: نزول السورة وعدد آياتها

نزلت سورة النساء في المدينة وعدد آياتها (١٧٦) آية.

قال تعالى:

﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ۝٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ۝٢٨﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونُ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُوًّا وظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝٣٠﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
والله يريد أن يتوب عليكم	أي: يرجع على عباده بالعفو إذا تابوا.
أن تميلوا ميلاً عظيماً	أي: تنحرفوا عن الصراط المستقيم، إلى طريق الباطل والفحش.
لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل	لا يأكل بعضكم مال غيره بغير حق، كالسرقة والغش والربا.



فوائد من الآيات:

- ١- الترغيب في التوبة، وبيان أن الله يريد من العباد أن يتوبوا إليه، ويحب من تاب منهم، كما قال تعالى :
﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾^(١).
- ٢- الحذر من الذين يلهثون وراء الشهوات، وكشف حقيقة مقاصدهم، وإن تستروا باسم التحرر، والتمدن، والتطور.
- ٣- إن الفاسدين وعباد الشهوات لا يقفون عند حد معين في الفساد، بل يغرقون فيه ويُغرقون المجتمع معهم.
- ٤- ضرر الشهوات وتحويل من مال إليها إلى تابع ذليل، ومستعبد مهين، لا خيار له ولا إرادة.
- ٥- بيان رحمة الله بعباده، وحبه للتخفيف عنهم والتيسير عليهم.
- ٦- الإشارة إلى ضعف الإنسان في كل أموره وأحواله.
- ٧- أهمية المال في الإسلام، ووجوب حفظه، وتحريم إضاعته.
- ٨- تحريم أكل المال بالباطل، إما لفقدان التراضي كالسرقة والغش، وإما لكون الوسيلة محرمة، وإن حصل فيها تراض، كالربا والقمار، وخص الآكل بالذكر لأنه أقوى وجوه الانتفاع من المال.
- ٩- قوله تعالى : ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَتْ تَحَكُّرَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ الاستثناء منقطع والمراد به الاستدراك، والمعنى : لكن إن كانت تجارة مشروعة عن تراض من البائع والمشتري فافعلوها.
- ١٠- تحريم قتل المرء نفسه، وقتل غيره أيضاً، وفي ذلك إشارة إلى أن المؤمنين كالجسد الواحد، وأن من قتل أخاه المؤمن فكأنما قتل نفسه.

(١) سورة البقرة الآية رقم (٢٢٢).



نشاط

بالتعاون مع زملائك ، اذكر ثلاثة أمثلة تدل على أن الشريعة جاءت بالتييسير والتخفيف .

.....

.....

.....

التقويم

- س ١ / علام يعود الضمير في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدَّوْنَا وَظُلْمًا ﴾ ؟
- س ٢ / لم خص الأكل بالذكر في قوله تعالى : ﴿ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ ﴾ ؟





تفسير سورة النساء من الآية (٣١) إلى الآية (٣٢)

قال تعالى :

﴿إِنْ يَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمًا ۝٣١ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝٣٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
كبائر	جمع كبيرة، وهي: كل ذنب يترتب عليه حد، أو توعد عليها بالنار أو اللعنة أو الغضب.
نكفر عنكم	أي: نسترونعفو.
سيئاتكم	المراد بها صفات الذنوب.
مدخلاً كريماً	الجنة.
ما فضل الله به بعضكم على بعض	ما زاد به بعضكم على بعض من الأمور الدينية أو الدنيوية أو الخلقية.



فوائد من الآيات:

- ١- الحث على اجتناب كبائر الذنوب لآثارها السيئة على الفرد والمجتمع.
- ٢- فضل الله على المؤمنين، حيث يكفر عنهم الصغائر إذا اجتنبوا الكبائر، فالتوبة واجبة ولازمة لكل مسلم من الكبائر والصغائر، وفي الحديث: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنب الكبائر»^(١).
- ٣- جاءت تسمية الذنوب سيئات لقبحها في نفسها، ولأنها تسوء صاحبها، وقد تسوء غيره.
- ٤- إن التمني المنهي عنه تمنى ما فضل به الغير بعينه، أما تمنى أن يكون له مثل ما عند الغير من الفضل فليس منهياً عنه، خاصة إذا كان على سبيل المنافسة والمسابقة إلى الخير، وفي الحديث: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار»^(٢).
- ٥- بذل الأسباب الموصلة إلى فضل الله من الاكتساب، والجهد في العمل، والحرص على ما ينفع.
- ٦- قوله تعالى: ﴿وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ حث على الدعاء، لأنه من أعظم الأسباب في نيل الفضل، وتيسير العسير، وتقريب البعيد.
- ٧- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ إشارة إلى أن الله فضل من فضل من عباده عن علم وحكمة، فهو أعلم بمصالح العباد والبلاد.

نشاط

بالتعاون مع زملائك، اذكر ثلاثة من الآثار المترتبة على فشو الحسد في المجتمع.

.....

.....

.....



نشاط

لم فُسِّرَت (السيئات) في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾
على الصغائر؟

.....

.....

.....

التقويم

- س ١ / ما الفرق بين الغبطة والحسد؟
- س ٢ / لم كان في الحسد اعتراض على قَدَر الله؟





تفسير سورة النساء الآية (٣٦)

قال تعالى :

﴿وَعَبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ۝٣٦﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الجار الجنب	أي: من غير القرابة مؤمناً كان أو كافراً.
الصاحب بالجنب	أي: الملازم، كالزوجة والصديق ورفيق السفر.
مختالاً	أي: ذو خيلاء، وهو الكبر.
فخوراً	أي: ذو فخر، وهو مدح النفس على سبيل التعاضم والتعالي على الناس.

فوائد من الآيات:

- ١- الابتداء بحق الله، وعطف حقوق العباد عليه، دليل على أهمية حقوق العباد، وأن أخلاق المسلم نوع من العبادة.
- ٢- الإحسان إلى الوالدين، وتعظيم حقهما، حيث بدأ الله بحقهما بعد حقه.
- ٣- الإحسان إلى القرابة، ووجوب صلة الرحم، وذلك بمودتهم ومواساتهم، وزيارتهم وإعانة محتاجهم.
- ٤- الإحسان إلى اليتامى، الذين فقدوا آباءهم، وذلك بالرفق بهم، وحسن توجيههم، ومساعدة المحتاج منهم.

٥- الإحسان إلى المساكين، ممن لا يجدون ما يكفيهم، وذلك بالتصدق عليهم، أو بردهم رداً جميلاً إذا سألوا.

٦- الإحسان إلى الجار القريب، إذ له ثلاثة حقوق: حق القرابة، وحق الإسلام، وحق الجوار.

٧- الإحسان إلى صاحب الجنب، وهو الرفيق الملازم للإنسان، رفيق السفر والزوج والصديق.

٨- تحريم الاختيال والتفاخر، والمختال: هو المتكبر الذي تظهر آثار الكبر في حركاته وأفعاله، والفخور: هو المتكبر الذي تظهر آثار الكبر في أقواله.

نشاط

بالتعاون مع زملائك، دوّن أربعة من آثار بر الوالدين.

.....

.....

.....

نشاط

عدد ثلاثاً من صور الإحسان إلى الجار غير المسلم.

.....

.....

.....

التقويم

س١ / جاءت الآية بالحث على أمور عشرة، بين ذلك.

س٢ / لم قدّم اليتيم على المسكين في الآية؟

س٣ / بالرجوع إلى مصادر التعلم، دوّن حديثاً وردت فيه الوصية بالجار.





تفسير سورة النساء من الآية (٤٠) إلى الآية (٤٢)

الدرس
٣٢

قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لا يظلم	أي: لا ينقص أحداً من حسناته، ولا يزيد في سيئاته.
مثقال ذرة	أي: وزن الذرة، وهي النملة الصغيرة.
من كل أمة بشهيد	الشهيد: الشاهد على الشيء، والمراد به نبي كل أمة.

فوائد من الآيات:

- ١- بيان عدل الله المطلق مع المسلمين وغيرهم إذ لا يظلمهم شيئاً، بل يجازيهم على قدر أعمالهم.
- ٢- بيان فضل الله على المؤمن، إذ يضاعف أجره، وينمي عمله.
- ٣- قبح الكفر، وخطورة معصية رسول الله ﷺ.
- ٤- هول يوم القيامة، وفزع من كفر وعصى الرسول ﷺ، حتى إنه يود لو انشقت به الأرض فابتلعتة، أو سويت به فكان تراباً.



نشاط

راجع سورة «النبأ» واستخرج نظير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾

.....

.....

.....

نشاط

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اقرأ علي» فقلت: يا رسول الله أقرأ عليك، وعليك أنزل؟ قال: «نعم إني أحب أن أسمع من غيري» فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ فقال: «حسبك الآن» فإذا عيناه تذرفان ^(١).

استخرج أربع فوائد من هذا الحديث.

.....

.....

.....

.....

التقويم

- س ١ / قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾، ورد في الآية وعدٌ بأمورٍ ثلاثة، ماهي؟
- س ٢ / لم يدع الكافر يوم القيامة أن تسوى به الأرض؟





الوحدة الثامنة

- **الدرس الأول: تفسير سورة النساء من الآية (٥٨) إلى الآية (٥٩).**
- **الدرس الثاني: تفسير سورة النساء من الآية (٦٠) إلى الآية (٦٣).**
- **الدرس الثالث: تفسير سورة النساء من الآية (٦٤) إلى الآية (٦٥).**
- **الدرس الرابع: تفسير سورة النساء من الآية (١١٤) إلى الآية (١١٥).**
- **الدرس الخامس: تفسير سورة النساء من الآية (١١٦) إلى الآية (١٢١).**



أهداف الوحدة



يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن:

- يوضح معنى الأمانة.
- يستشعر عظم الأمانة.
- يذكر صوراً للأمانة.
- يستنبط حكم طاعة ولي الأمر.
- يبين حكم التحاكم إلى غير ما أنزل الله تعالى.
- يفرق بين التناجي المحمود والتناجي المذموم.
- يدرك عقوبة من يشاق الله ورسوله.
- يعدد صوراً من عبادة الإنسان للشيطان.
- يتعرف على حرمة تغيير خلق الله تعالى.
- يستشعر حرص الشيطان على إضلال بني آدم.





تفسير سورة النساء من الآية (٥٨) إلى الآية (٥٩)

الدرس
٣٣

قال تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝٥٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝٥٩﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الأمانات	جمع أمانة، والمراد ما يتعلق في الذمة من حق لله أو للنفس أو للناس .
نعماً يعظكم به	أي : نعم الشيء الذي يعظكم الله به، ويأمركم به .
أحسن تأويلاً	أحسن عاقبة .

فوائد من الآيات:

- ١- الحث على أداء الأمانة ورعايتها، وعدم التفريط فيها، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝٨﴾ (١).
- ٢- شمول الأمانة لكل ما يؤتمن عليه المرء، سواء كان ذلك في حق ربه، أم حق نفسه، أم حق غيره من الخلق.
- ٣- وجوب العدل في الحكم، وهو أساس الملك، وأصل الحكم في الإسلام، وهو ما تتميز به بلادنا المملكة العربية السعودية والله الحمد.
- ٤- وجوب طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ وهذا يقتضي تدبر الكتاب والسنة وفهمهما والعمل بهما.

- ٥- وجوب طاعة ولي الأمر، وهو في المملكة العربية السعودية خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله-.
- ٦- وجوب رعاية الأنظمة المباحة التي تحقق مصلحة المسلمين، إذا أمر بها الولاية، ولو لم يرد في الكتاب والسنة نص في ذلك.
- ٧- الرد إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ عند الاختلاف من مقتضيات الإيمان، وشرط لصحته؛ لقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

نشاط

لم كان الرجوع إلى الكتاب والسنة عند الاختلاف؟

.....

.....

.....

نشاط

بالتعاون مع زملائك، دوّن ثلاثة من الآثار المترتبة على مخالفة ولي الأمر.

.....

.....

.....

التقويم

- س ١ / استخرج من الآيات ما يدل على معنى ما يأتي:
- أ - من مقتضى الإيمان التحاكم إلى الله ورسوله عند الاختلاف.
- ب - حُكم الله أحسن الأحكام.
- س ٢ / ما المراد بالعدل في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾؟
- س ٣ / كيف تكون رعاية الأمانة في الحقوق التي لله تعالى؟





www.ien.edu.sa

قال تعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ، وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ۖ ﴾ (٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ۖ ﴾ (٦١) فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ۖ ﴾ (٦٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ۖ ﴾ (٦٣)

سبب نزول الآيات

أخرج ابن جرير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رجال يدعون الإسلام، فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة بينهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم إلى الكهان - حكام الجاهلية - فأنزل الله فيهم : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ ﴾ الآيات .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يزعمون	يقولون كاذبين .
يصدون عنك	أي : يعرضون عنك وعن حكمك، استكباراً وتكديباً .
إلا إحساناً وتوفيقاً	أي : إلا إحساناً في المعاملة، وتوفيقاً بين المختلفين والمتخاصمين .
فأعرض عنهم	أي : أعرض عن قبول اعتذارهم .
قولاً بليغاً	أي قولاً مؤثراً، بأن تبين لهم عاقبة نفاقهم في الدنيا والآخرة .



فوائد من الآيات:

- ١- بيان أن ادعاء الإيمان لا يفيد إذا ناقضه الفعل .
- ٢- وجوب التحاكم إلى شريعة الإسلام، ورد كل ما خالفها، واعتقاد أن التشريع حق لله، لا يشرك معه غيره .
- ٣- عدم اليأس من توبة المنافقين .

نشاط

ذكرت الآيات وسائل إصلاح للمنافقين والعصاة .وضح ذلك .

.....

.....

.....

نشاط

من أي شي كان التعجب الوارد في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرْمِزُونَ﴾ ؟ ومن هم ؟

.....

.....

.....

التقويم

- س ١ / ما معنى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ ؟
- س ٢ / استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ ؟
- س ٣ / دوّن ما ورد في الآيات من صفات المنافقين .



قال تعالى :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنْهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ۝ ٦٤ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝ ٦٥ ﴾

سبب النزول

أخرج البخاري ومسلم، عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه قال : خاصم الزبير رجلاً في شراج (مسيل الماء) فقال النبي صلى الله عليه وآله : « اسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك »، فقال الرجل : يا رسول الله آن كان ابن عمك؟! (أي : لأجل أنه ابن عمك؟!) فتلون وجهه، ثم قال : « اسق يا زبير، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر، ثم أرسل الماء إلى جارك »، واستوعب الزبير حقه، وكان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة . قال الزبير : ما أحسب هذه الآيات إلا نزلت في ذلك : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ظلموا أنفسهم	أي : بمعصية الرسول، أو التحاكم إلى غير شريعته .
يحكموك	يجعلونك حكماً بينهم، فلا يتحاكمون إلى غير شريعته .
فيما شجر بينهم	في كل ما يحصل بينهم من اختلاف .
ويسلموا تسليماً	أي : يذعنوا لقبول حكمك، وينقادوا إليه، ولا يخالفوه .



فوائد من الآيات:

- ١- وجوب الطاعة التامة لأوامر الرسول ﷺ ونواهيه، وأقضيته وأحكامه، فطاعته ﷺ من طاعة الله، فهو سبحانه الذي فرضها وألزم العباد بها.
- ٢- إثبات عصمة الرسل فيما يبلغونه عن الله.
- ٣- كل ذنب يُعدُّ ظلمًا للنفس، وتجب التوبة منه، والاستغفار منه، والندم عليه.
- ٤- التائب من الذنب كمن لا ذنب له، تشمله رحمة الله، ويحيط به لطفه.
- ٥- وجوب تحكيم الكتاب والسنة، وعدم التحاكم إلى القوانين المخالفة لحكم الله كما قال تعالى:
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا﴾ (١).

نشاط

استخرج من الآيات ما يدل على مكانة الرسول ﷺ عند ربه.

.....

.....

.....

(١) سورة النساء الآية رقم (٦٥).



نشاط

ما علاقة قوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾
بقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ نَزَعْنَاهُ مِنْ شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾^(١).

.....

.....

التقويم

- س ١ / كيف يكون الرسول ﷺ حكماً بعد وفاته؟
- س ٢ / هل الرسل معصومون فيما يبلغونه عن الله؟ بين ذلك من خلال الآيات.





تفسير سورة النساء من الآية (١١٤) إلى الآية (١١٥)

الدرس
٣٦

قال تعالى :

﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝١١٤ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝١١٥﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نجواهم	النجوى: المسارة في الحديث بين اثنين أو أكثر.
يشاقق الرسول	أي: يعاديه ويخالفه عمداً.
ويتبع غير سبيل المؤمنين	أي: يتبع غير طريقهم وما هم عليه من دين، وإجماع.
نوله ما تولى	أي: نتركه وما اختاره لنفسه ونخذله فلا نوفقه للخير.



فوائد من الآيات:

- ١- أكثر التناجي لا خير فيه بل إن النجوى من الشيطان، إلا إذا قصد بها خير محض كالحث على الصدقة أو المعروف أو الإصلاح بين المتخالفين.
- ٢- النهي عن تناجي اثنين دون الثالث حفظاً لسلامة الصدور، قال ﷺ: (إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث) وفي رواية: (فإن ذلك يحزنه) ^(١).
- ٣- تحريم الخروج على ولي الأمر واتباع الفرق الضالة.
- ٤- عقوبة من يعادي الرسول ﷺ ويخالفه، ويخالف طريق المؤمنين بأن يُزين له باطله، ويقوده هواه؛ حتى يورده جهنم وبئس المصير.

نشاط

بالتعاون مع زملائك، دوّن أربعة من الآثار المترتبة على وجود الشقاق والتنازع بين الناس.

.....

.....

.....

نشاط

على ضوء دراستك لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ .

ما جزاء من سلك غير طريق الشريعة بعد ما ظهر له الحق وتبين ؟

.....

.....

.....

(١) متفق عليه.

س ١ / اذكر حديثاً في النهي عن التناجي بين اثنين دون الثالث .

س ٢ / قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ﴾ .

ذم الله تعالى التناجي، وبين أن أكثره لا خير فيه، ثم استثنى منه ثلاثة أمور، ماهي؟

س ٣ / ما المقصود بالإصلاح بين الناس؟



قال تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ۝١١٦﴾ إِنَّ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ۝١١٧ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا أَخَذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ۝١١٨ وَلَا ضَلَّتْهُمْ وَلَا مَنِيتْهُمْ وَلَا مَرَّتْهُمْ فَلْيَتَّكُنْ أَذَانُ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرَّتْهُمْ فَلْيَغْيِرْ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ۝١١٩ يَعِدُّهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ۝١٢٠ أُولَٰئِكَ مَاؤُنْهَمُ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ۝١٢١﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
إلا إنثاء	أي: أصناماً مؤنثة كاللات والعزى ومناة.
نصيباً مفروضاً	أي: مقدراً معلوماً.
ولأضلنهم	الإضلال: الصرف عن طريق الهداية إلى طريق الغواية.
ولأمنينهم	أي: ألقى في قلوبهم الأمانى الباطلة، كالحرص وطول الأمل.
فليبتكن آذان الأنعام	البتك: القطع، وكانوا يقطعون آذان الأنعام لتخصيصها لآلهتهم
فليغيرن خلق الله	بقطع بعض أجزاء الجسد، أو تغيير شكلها، كالوشم، والتفليج.



فوائد من الآيات:

- ١- الشرك أعظم المعاصي، وهو يحبط جميع الأعمال، ويخلد صاحبه في النار.
- ٢- دعاء غير الله من أعظم مظاهر الشرك الأكبر.
- ٣- طاعة الشيطان عبادة له؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾ لأنهم إذا أطاعوه فيما سؤل لهم فقد عبدوه.
- ٤- حرمة تغيير خلق الله إلا فيما أذن فيه الشرع.
- ٥- أسلحة الشيطان هي الوعود الكاذبة، والأمانى الباطلة، والزينة الخادعة.

نشاط

بالتعاون مع زملائك، دوّن أربعاً من وسائل الوقاية من الشيطان.

.....

.....

.....

التقويم

- س ١ / لم كان الشرك أعظم الذنب؟
- س ٢ / ما المراد بعبادة الشيطان الواردة في الآية؟
- س ٣ / في الآيات رد على من زعم أن مرتكب الكبيرة كافر. وضح ذلك.





الوحدة التاسعة

● الدرس الأول: تفسير سورة المائدة من الآية (١) إلى الآية (٢).

● الدرس الثاني: تفسير سورة المائدة الآية (٣).



أهداف الوحدة



يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن :

- يتعرف على سورة المائدة.
- يذكر أمثلة من الوفاء بالعهود.
- يبين حكم الصيد للمحرم.
- يدرك عظم شعائر الله تعالى.
- يعدد ما يحرم أكله مما ورد في الآية (٣) من سورة المائدة.



التعريف بسورة المائدة

أولاً: اسم السورة

سميت السورة بهذا الاسم لذكر المائدة في آخر السورة، في قوله تعالى :
﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ ۖ ﴾ (١).

ثانياً: نزول السورة وعدد آياتها

سورة المائدة مدنية، بل هي من أواخر السور نزولاً، وعدد آياتها (١٢٠) آية.
قال تعالى :

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۖ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ۝ (١) يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهَرِ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْبَغُونَ فَضِلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ (٢) ﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
العقود	أي : العهود الموثقة التي بين العبد وربّه، وبين العبد وغيره من الناس .
لا تحلوا شعائر الله	الإحلال : الإخلال، وترك التعظيم، والشعائر: أعلام الدين، ومنها مناسك الحج والعمرة .
الهدى	ما يهدى للبيت الحرام من الأنعام تقرباً لله تعالى .

القلائد	جمع قلادة، وهي ما يوضع في رقبة الهدى من علامة ليعلّم أنه هدى .
آمين البيت الحرام	أي : قاصدين له .
ولا يجرمنكم شتان قوم	أي لا يحملنكم بغض قوم .

فوائد من الآيات:

- ١- وجوب الوفاء بالعقود والعهود سواء كانت مع الله سبحانه؛ كالإقرار بالعبودية، أو كانت مع الناس كالحلف وعقد الأمان والصلح والبيع والشراء... إلخ.
- ٢- من الوفاء بالعقود إحلال ما أحل الله، وتحريم ما حرم؛ لقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَيْمَةٌ الْأَنْعَمِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾
- ٣- تحريم الصيد البري على من أحرم بحج أو عمرة.
- ٤- تعظيم حرمة الحرم.
- ٥- تعظيم شعائر الله، وتعاليم دينه، وأحكام شرعه، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (٣٢).
- ٦- النهي عن إحلال شعائر الله بانتهاك المحرم منها، أو عدم القيام بالواجب منها، أو التهاون في تعظيمها.
- ٧- مشروعية تقليد الهدى، ووضع علامة تدل على أنها مهداة لفقراء الحرم.
- ٨- تحريم إيداء قاصدي البيت الحرام لحج أو عمرة أو تجارة، لأن الاعتداء عليهم أعظم جرماً من الاعتداء على غيرهم.
- ٩- بيان أن الإسلام يجمع بين عبادة الله، والتجارة والكسب، لقوله تعالى: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾.
- ١٠- الإسلام يربي أتباعه على العدل المطلق حتى مع الأعداء.
- ١١- وجوب التعاون على البر والتقوى، وتحريم التعاون على الإثم والعدوان.

(١) سورة الحج الآية رقم (٣٢).

نشاط

بالتعاون مع زملائك ، دوّن أربعة أمثلة للوفاء بالعقود بين العبد وبين ربه أو بين العبد وبين الناس .

.....

.....

.....

نشاط

كيف تُعظم شعائر الله ؟

.....

.....

.....

التقويم

س ١ / علام يدل قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ﴾ ؟

س ٢ / ماذا يفيد الأمر في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ ؟





تفسير سورة المائدة الآية (٣)

قال تعالى :

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الميتة	الحيوان الذي مات حتف أنفه بدون ذكاة شرعية، ولا اصطياد.
الموقوذة	التي تضرب حتى تموت.
المتردة	الساقطة من أعلى إلى أسفل فماتت.
وما ذبح على النصب	النصب: حجارة كانوا في الجاهلية يذبحون عليها تقرباً للأصنام وقيل: هي الأصنام، والمعنى: وحرّم عليكم ما ذبح للأصنام ولو ذكر عليه اسم الله.
تستقسموا بالأزلام	الاستقسام: طلب معرفة ما قسم لك، والأزلام قِداح كانوا يستقسمون بها في الجاهلية، يكتبون عليها (افعل)، (لا تفعل) ثم يحركونها فأیها خرج عملوا به.
مخمصة	مجاعة.
غير متجانف لإثم	غير مائل للمحرم من غير ضرورة.



فوائد من الآيات:

- ١- تحريم أكل الميتة، وبيان أن الذبح والتذكية الشرعية شرط لإباحة مأكول اللحم.
- ٢- تحريم أكل الدم وشربه، والمراد به المسفوح، وهو الجاري ؛ لقوله تعالى: ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾^(١).
- ٣- تحريم أكل لحم الخنزير وشحمه وسائر أجزائه.
- ٤- تحريم ما ذكر عليه اسم غير الله، سواء كان الذابح مسلماً أم كافراً.
- ٥- تحريم الحيوان الذي يباح أكله؛ إذا مات بأي سبب غير الذكاة الشرعية، ويدخل في ذلك الصعق بالكهرباء، والضرب في الرأس.
- ٦- استبدال الشارع الحكيم الاستقسام بالأزلام بالاستخارة الشرعية.
- ٧- كمال الدين الإسلامي، وظهوره على الأديان كلها، والتحذير من الابتداع.
- ٨- بيان أن الضرورات تبيح المحظورات، وأن الضرورة تقدر بقدرها من غير تعدٍ.

معلومة اثرائية:

قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

قال ابن كثير: (هذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة، حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم - صلوات الله وسلامه عليه-، ولهذا جعله الله تعالى خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الانس والجن، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه، وكل شيء أخبر به فهو حقٌ وصدقٌ، ... فلما أكمل لهم الدين تمت عليهم النعمة، ولهذا قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾، أي: فارضوه أنتم لأنفسكم، فإنه الدين الذي رضي الله وأحبه، وبعث به أفضل رسله الكرام، وأنزل به أشرف كتبه)^(٢).



نشاط

بيّن وجه علاقة الآية الواردة بقوله ﷺ: «أحل لكم ميتتان ودمان، فأما الميتتان فالسّمك والجراد، وأما الدمان فالكبد والطحال»^(١).

.....

.....

التقويم

س ١ / ما معنى قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ﴾؟ وما البديل الشرعي الذي وجهنا له ديننا الحنيف؟

س ٢ / علام يدل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾؟





الوحدة العاشرة

● الدرس الأول: تفسير سورة الأنعام من الآية (٦٨) إلى الآية (٧٠).

● الدرس الثاني: تفسير سورة الأنعام الآية (١٥١).

● الدرس الثالث: تفسير سورة الأنعام من الآية (١٥٢) إلى الآية (١٥٣).

● الدرس الرابع: تفسير سورة الأنعام من الآية (١٥٩) إلى الآية (١٦٣).

● الدرس الخامس: تفسير سورة الأنعام من الآية (١٦٤) إلى الآية (١٦٥).



أهداف الوحدة



يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن:

- يذكر حكم الاستهزاء بالدين.
- يعدد صوراً من صور الاستهزاء بالدين.
- يدرك خطورة مجالسة أهل الباطل والضلال.
- يذكر الوصايا العشر الواردة في سورة الأنعام.
- يبين معنى الوصايا العشر الواردة في سورة الأنعام.
- يدرك تعظيم الإسلام للنفس المعصومة.
- يستنبط حرص الإسلام على رعاية مال اليتيم.
- يستنتج الآثار المترتبة على تحقيق العدل بين المسلمين.
- يوضح حكمة الله تعالى في التفاضل بين الخلق.





التعريف بسورة الأنعام

أولاً: اسم السورة

سميت السورة بهذا الاسم؛ لورود ذكر الأنعام فيها؛ كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾^(١).

ثانياً: نزول السورة وعدد آياتها

سورة الأنعام مكية، وعدد آياتها (١٦٥) آية.

قال تعالى :

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٦٨) وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَنْقُوتُونَ مِنْ حَسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرٌ لَعَلَّهُمْ يَنْقُوتُونَ^(٦٩) وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوَاً وَعَرَّتَهُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَذَكَّرَبِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا سَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلٌّ لِيُؤْخَذَ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾^(٧٠)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يخوضون في آياتنا	أي: يتكلمون فيها على وجه السخرية والاستهزاء.
وإما ينسيتك الشيطان	أي: ينسيتك النهي عن مجالستهم، والنهي عام لكل فرد.



وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء	أي: إذا اتقوا مجالستهم فقد تخلصوا من إثمهم.
لعباً ولهواً	اللعب بآياته، واللهو والاستهزاء بها إذا سمعوها.
أن تبسل نفس	أي: ترتحن وتحتبس.
وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها	أي: لو بذلت كل فدية ما قبل منها.
الذين أبسلوا	أي: ارتهنوا بأعمالهم.

فوائد من الآيات:

- ١- وجوب الإعراض عن مجالس المستهزين بالقرآن أو بالنبي ﷺ، أو بالإسلام.
- ٢- خطورة الاستهزاء بالدين، سواء كان قولاً، أو كتابة، أو غير ذلك.
- ٣- إن من الاستهزاء وصف تعاليم الإسلام، أو أخلاقه، أو شيء منها بالقدم أو التخلف.
- ٤- إذا علم الرجل من الآخر منكراً، وأنه لا يقبل منه وعظماً ولا نصحاً، وجب عليه أن يعرض عنه إعراض المنكر، ولا تحل مجالسته، إلا لمصلحة شرعية.
- ٥- إن القرآن خير مذكر، لمن كان له قلب، ورزق بصيرة، وقرأه بتدبر وفهم.
- ٦- الحذر من الاعتراض بالحياة الدنيا، إذ لا يغتر بها إلا من جهل دينه، ونسي آخرته.
- ٧- الفرار من عذاب النار بفعل الطاعات واجتناب المعاصي.
- ٨- يضاف لذلك ما يتناسب مع ما يحدث في وسائل التواصل ومنها:
 - خطورة تداول المقاطع عبر وسائل التواصل أو روابط لمن يستهزؤون بالدين أو شعائره أو سننه أو أهله، ودخول ذلك في وصف المستهزين بالدين.
 - الحذر من الجلوس إلى من عرفوا بالسخرية من الدين وسننه وأحكامه وعلمائه أو يتناولونهم بشيء من الاستهزاء أو الانتقاد على سبيل التندر أو الاستنقاص، ومن ذلك اجتناب مشاهدتهم على وسائل التواصل مهما كانت المبررات.

نشاط

بالتعاون مع زملائك، بين ثلاثة من الآثار المترتبة على ترك مجالسة أهل الباطل.

.....

.....

.....

نشاط

استنبط فائدتين من قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾

.....

.....

.....

التقويم

س ١ / ما الرابط بين قول الرسول ﷺ: «رفع عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما استكروها عليه» والآية (٦٨) الواردة في الدرس؟

س ٢ / هل تحرم مجالسة المستهزين بآيات الله إذا كان على سبيل النصيح والتذكير؟ وضح ذلك.





قال تعالى:

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَيْتُمْ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (١٥١)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
إملاق	فقر .
الفواحش	الحرمات .
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله	هي كل نفس معصومة .

فوائد من الآيات:

- ١- التحريم والتحليل والتشريع حق لله وحده، فمن نازع الله في ذلك فقد افترى عليه كذباً، ووقع في الشرك الأكبر.
- ٢- إن الشرك بالله خرافة وأباطيل، إذ كيف يليق بعاقل أن يسوي بين الخالق العظيم، وبين العبد المربوب الضعيف، سواءً في العبادة أو الدعاء أو علم الغيب أو غير ذلك.
- ٣- الوالدان حقهما عظيم، وفضلهما كبير، ولذا كثيراً ما يقرن الله تعالى بين حقه وحقهما؛ لأن الله تعالى هو الذي خلق العبد، ووالداه سبب وجوده، والأبوان واسطة وسبب في الخلق والرزق.

- ٤- إن قتل الأولاد محرم لأي سبب من الأسباب، كالفقر الحاضر، أو الخشية من الفقر المتوقع، ويدخل في ذلك إجهاض الجنين بعد نفخ الروح فيه.
- ٥- تحريم اقتراف كل ما عظم جرمه، واشتد قبحه، وتزايد إثمه، من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، كالزنى وأكل الربا، وكالكذب وقذف المحصنات، وكالكبر والحسد.
- ٦- حرم الإسلام قتل النفس المعصومة، والاعتداء عليها، كنفس المسلم الذي لم يرتكب ما يوجب قتله، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (١٣)، وكذلك نفس الكافر المعاهد المقيم في دار الإسلام بعهد أو أمان أو صلح أو ذمة، قال رسول الله ﷺ: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً» (١٤).
- ٧- بيان أن كمال العقل يتحقق بطاعة الله، والتزام شرعه.

نشاط

بالتعاون مع زملائك، دوّن أربعة من حقوق الأولاد على الآباء.

.....

.....

.....

التقويم

س ١ / لم قرن الله تعالى حق الوالدين بحقه سبحانه؟

س ٢ / لم كان النهي عن الاقتراب من الفاحشة وليس فعلها في قوله تعالى:

﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ ؟



فوائد من الآيات:

- ١ - تحريم أكل مال اليتيم، وأنه لا يحق لولي اليتيم أن يقرب ماله إلا بما فيه مصلحته ونفعه، كتتميمته، والإنفاق عليه، ومتى ما بلغ اليتيم راشداً محسناً التصرف، دفع إليه ماله وافياً.
- ٢ - سماحة الإسلام في عدم تكليف النفس إلا وسعها، فمن أخطأ بعد است فراغ وسعه وبذل جهده فلا حرج عليه.
- ٣ - التحذير من بخس الناس حقوقهم، إما بنقص الكيل والوزن إذا كال أو وزن لهم، أو بالزيادة فيهما إذا كال أو وزن لنفسه.
- ٤ - وجوب العدل في القول والحكم والشهادة، ولو كان فيه ضرر على نفسه أو على قريب له.
- ٥ - إن الوفاء بالعهد من صفات المؤمنين، ويدخل في ذلك طاعة الله ورسوله، والوفاء بالندور والأيمان، والتزام ما عاهد عليه العبد ربه، أو عاهد أحداً من خلقه.
- ٦ - الثبات على الإسلام حتى الممات، وذلك بلزوم العمل بالكتاب والسنة، والحذر من السبل المضللة من الملل والبدع والضلالات.

نشاط

تضمنت آيات هذا الدرس، والدرس الذي قبله عشرة وصايا، حيث ختمت كل آية فيها بقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَوْصَلَكُمْ بِهِ﴾، بالتعاون مع مجموعتك دوّن الوصايا العشر الواردة في الآيات.

.....

.....

.....



نشاط

بالتعاون مع زملائك، وضح رابط قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ بقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّينَ (١) الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣)﴾ (١).

.....

.....

.....

التقويم

س ١ / علام يدل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ ؟

س ٢ / استخرج من الآيات ما يدل على أن الحق واحد .

س ٣ / دوّن ثلاثة من آثار الوفاء بالعهد .



قال تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝١٥٩﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝١٦٠﴾ قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝١٦١﴾ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۝١٦٣﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وكانوا شيعاً	أي: فرقاً وأحزاباً، تشايح كل فرقة إماماً لها.
لست منهم في شيء	أي: أنت بريء منهم.
ديناً قيماً	أي: ثابتاً مستقيماً، مقوماً لأمر الدنيا والآخرة.
نسكي	أي: ذبحي.
وأنا أول المسلمين	أي: أن الرسول ﷺ أول المسلمين من هذه الأمة، وأولهم سبقاً وفضلاً.

فوائد من الآيات:

- ١- تحريم التفرق في الدين، وتكوين أحزاب ومذاهب يعادي بعضها بعضاً، وبراءة رسول الله ﷺ ممن فرقوا دينهم، وكانوا شيعاً وأحزاباً.
- ٢- فضل الله تعالى ورحمته على عباده المؤمنين، بمجازاتهم الحسنة بعشر أمثالها، وهو شامل للأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة.
- ٣- فضل أمة محمد ﷺ واستقامتها على الصراط المستقيم.
- ٤- دين الأنبياء واحد وهو ملة إبراهيم عليه السلام.

٥- إخلاص العبادة لله وحده، سواءً كانت صلاةً أو ذبحاً، أو طوافاً أو دعاءً، أو أي عبادة يتقرب بها إلى الله.

٦- فضل سيد ولد آدم محمد ﷺ حيث بلغ الغاية في تحقيق التوحيد، وإخلاص العبادة لله، فكان أول البشرية فضلاً، وأعظمهم سبقاً.

نشاط

بالتعاون مع زملائك، وضح الجامع بين قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا﴾ وقوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

.....

.....

.....

نشاط

استخرج من الآيات ما يدل على عدل الله تعالى.

.....

.....

التقويم

س ١ / علام يدل قوله تعالى: ﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾ ؟

س ٢ / استنبط فائدة من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن صَلَائِي وَنُفْسِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

﴿١١٣﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١١٣﴾﴾.

قال تعالى:

﴿قُلْ أَغْبِرَ اللَّهُ أَبْنَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَأَنْزَرُ وَزَرٌ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ولا تزر وازرة وزر أخرى	أي: لا تحمل نفس إثم غيرها.
خلائف الأرض	أي: جعلكم تعمرون الأرض جيلاً بعد جيل، وخلفاً بعد سلف.
ورفع بعضكم فوق بعض	أي: فاوت بينكم في العلم والرزق والجاه والقوة وغيرها.

فوائد من الآيات:

- ١- لا يصح عقلاً ولا شرعاً طلب رب غير الله؛ لأنه رب كل شيء، والخلق كلهم منقادون لأمره.
- ٢- المؤمن لا يتوكل إلا على ربه، ولا يعتمد إلا على خالقه الذي له الخلق والأمر.
- ٣- عدالة الله تعالى تتجلى يوم القيامة، فلا تظلم نفس شيئاً، ولا يحمل أحد إثم غيره.
- ٤- حكمة الله في تفاوت الناس في العلم والعقل والرزق والصحة والقوة والجاه وغيرها، وكل ذلك ابتلاء واختبار، ليشكر المنعم عليهم، ويصبر الآخرون.
- ٥- إن المسلم عليه أن ينظر في جانب الدين إلى من هو أعلى منه، وفي جانب الدنيا إلى من هو أدنى منه.
- ٦- رحمة الله بعباده حيث جعلهم خلائف، يذهب جيل ويأتي جيل.
- ٧- المؤمن يجمع بين الرجاء والخوف، ويعلم أن ربه سريع العقاب فيحذر الذنوب، وأنه غفور رحيم فيبادر بالتوبة.

نشاط

هل ابتلاء الله للعبد يكون بالمصائب فقط ؟ وضح ذلك .

.....

.....

.....

نشاط

ما الحكمة من جمع الله تعالى بين الترغيب والترهيب في قوله سبحانه :
﴿ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ؟

.....

.....

.....

التقويم

- س ١ / ما معنى قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ﴾ ؟
- س ٢ / علام يدل قوله تعالى : ﴿ وَلَا نُزِرُ وَاِزْرَةً وَلَا نُزِرُ وَاِزْرَةً وَلَا نُزِرُ وَاِزْرَةً وَلَا نُزِرُ وَاِزْرَةً ﴾ ؟





وزارة التعليم

Ministry of Education

2022 - 1444